Received : 3 / 3 / 2025 Accepted: 15 / 4 / 2025 Published : 11 / 1 / 2026

# موقف صحيفة اللوموند من التدخل السوري في لبنان 1976

م.م. رواء عبد الكريم محمد أ.د.سعد نصيف جاسم

d.saad76@gmail.com

الجامعة المستنصرية ، كلية التربية ، قسم التاريخ

**الملخص :**

تمخض عن المرحلة الأولى من الحرب الاهلية اللبنانية، التي سميت بمرحلة السنتين، تدخلات إقليمية وعالمية، جعلت من لبنان ساحة لأجندات سياسية خارجية ولاسيما (الكيان الصهيوني) التي اتخذت من وجود المنظمات الفلسطينية حجة للاعتداءات على الجنوب اللبناني ، واجتياح المنطقة وإقامة شريط حدودي يديره عملاؤها اللبنانيون في المنطقة، كما جعلت لبنان عرضة للتدخل السوري، فواجهت سوريا كثيرا من المواقف العربية والعالمية إزاء ذلك التدخل، الا أن الموقف الفرنسي كان رافض للتدخل السوري في لبنان، وكان لصحيفة اللوموند موقف مساند للموقف الرسمي الحكومي الفرنسي ، وهكذا شهدت لبنان في مرحلة السنتين من الحرب الاهلية اللبنانية كثيرا من الاحداث والملابسات التي القت بتبعاتها على الواقع السياسي اللبناني.

**الكلمات المفتاحية :** الحرب، المنظمات، التدخل، السوري

# Le Monde newspaper's position on the Syrian intervention in Lebanon 1976

**Rawa Abdul Karim Muhammad Prof. Saad Nassif Jassim (Ph.D.)**

**Al-Mustansiriya University, College of Education , Department of History**

## Abstract

The first phase of the Lebanese civil war, which was called the two-year phase, resulted in regional and international interventions, which made Lebanon an arena for foreign political agendas, especially (Israeli), which used the presence of Palestinian organizations as an excuse for attacks on southern Lebanon, invading the region, and establishing a border strip managed by its Lebanese agents in the region. It also made Lebanon vulnerable to Syrian intervention. Syria faced many Arab and international positions regarding that intervention, but the French position was Rejecting Syrian intervention in Lebanon, the newspaper had a position supportive of the official French government position. Thus, during the two-year period of the Lebanese civil war, Lebanon witnessed many events and circumstances that cast their shadow on the Lebanese political reality.

**Keywords :** War, Organizations, Intervention, Syrian

## المقدمة :

كانت صحيفة اللوموند واحدة من اهم الصحف العالمية التي اهتمت بنقل اخبار المشرق العربي ولاسيما لبنان وذلك بسبب العلاقات اللبنانية الفرنسية المميزة، وعليه دأبت صحيفة اللوموند على تغطية أحداث التدخل السوري في لبنان عام 1976، وكشفت الصحيفة عن الطموح السوري في لبنان، ولاسيما ان الأخيرة تعد امتداداً طبيعياً لسوريا، التي تعد لبنان جزءاً من أراضيها المفقودة بسبب الانتداب الفرنسي على سوريا، وتابعت صحيفة اللوموند تلك المسالة بأدق تفاصيلها وعليه عمدت الدراسة في المحور الأول على بيان جذور التدخل السوري في لبنان، وعالج المحور الثاني المواقف الإقليمية والعالمية والشخصيات السياسية التي واجهتها سوريا بعد التدخل في لبنان، وخصص المحور الثالث لبيان موقف صحيفة اللوموند من التدخل السوري في لبنان، ويذكر ان الدراسة تابعت كل تلك القضايا في ضوء مقالات صحيفة اللوموند الفرنسية.



DOI: https://doi.org/10.47831/r3fbtr43

**اولاً : جذور التدخل السوري في لبنان في ضوء صحيفة اللوموند الفرنسية**

كشفت اللوموند [*]،عن الطموح السوري في لبنان ولاسيما ان لبنان تعد امتداداً طبيعياً للأراضي السورية ، " **عاش اللبنانيون داخل حدود يتنازع عليها جيرانهم، وأهداف إسرائيل واضحة في المنطقة ليس من الضرورة لتكرارها ، ولا تخلو نيات سورية من الطموح والجدية أيضاً، علماً أنه بعد مرور ثلاثين عام على استقلال لبنان، ما تزال سورية ترفض أن تكون لها سفارة في بيروت**" (Le Monde, 1975)،وفي هذا الصدد اكد الكاتب اليهودي موشيه ما عوز أن دمشق طالما عدت لبنان الجزء الغربي لسوريا الذي اقتطعه الانتداب الفرنسي وعليه لم تقم علاقات دبلوماسية مع بيروت، اذ كانت لبنان ذات أهمية اقتصادية، بسبب مرور كثير من البضائع السورية عبر ميناء بيروت ناهيك عن ان لبنان ملاذا للمناوئين للنظام السوري، اما الجانب الأكثر أهمية فهو ما يمثله لبنان في موضوع الاستراتيجية السورية للمواجهة العسكرية مع (الكيان الصهيني) فسهل البقاع هو الطريق الطبيعية للجيش الصهيوني عندما يفكر بغزو سوريا والسيطرة على دمشق بينما يمكن لجنوب لبنان ان يتحول الى نقطة انطلاق للعمليات الهجومية السورية المسلحة أو لعمليات الفدائيين ضد شمال (الكيان الصهيوني) (ما عوز، 1998، صفحة 167) ، ومن الجدير بالذكر ان سوريا اضطرت بعد ان صدر قرار مجلس الأمن الدولي رقم 1559، الذي دعا إلى إنهاء الوصاية السورية على لبنان،التي دامت تسعة وعشرين عامًا واغتيال الحريري عام2005، الى انشاء علاقات دبلوماسية مع لبنان واقامة سفارتين في البلدين عام 2008(صاغية، 2012، صفحة 123)

وصفت اللوموند وضع لبنان في مقال بعنوان "**عام من الحرب الأهلية**" بينت فيه حصيلة ضحايا الحرب الاهلية، اذ قدرت بأكثر من خمسة عشر الف قتيل ونحو خمسين الف جريح، وقدرت الخسائر المادية بخمسين مليار فرنك ، وهذه الخسائر بقيت مستمرة على مدار العام واستمرت كذلك القطيعة بين المسلمين والمسيحيين والمجازر وعمليات الاختطاف والتشويه أو التعذيب، والقصف العشوائي المتكرر للمناطق السكنية المدنية، وشكل ذلك قطيعة عميقة بين المسيحيين والمسلمين (Le Monde, 1976).

حملت اللوموند زعماء الدين المسلمين والمسيحين جزءاً من تلك المسؤولية "**ولاسيما المسيحيون منهم الذين تشبثوا بالحفاظ على الوضع الراهن باسم الاستقلال الوطني ومكافحة الوجود الفلسطيني، وفضلوا التشبث برئيس دولة فقد مصداقيته بدلا من دعم حركة الإصلاح التي يقودها الجنرال عزيز الأحدب**" (Le Monde, 1976)، وهنا أكدت اللوموند ان الحركة التي قادها الجنرال عزيز الأحدب[*]، كانت حركة إصلاح، وترى الباحثة ان اللوموند كانت تقصد حركة اصلاح سياسي، وذكرت اللوموند أن الجنرال حاول بدعم من القيادة العسكرية إجراء حل لبناني بحت، الا انهم ذهبوا لطلب التدخل السوري على الرغم من تمسكهم بالاستقلال [*]، وهذا

---

([*]) واحدة من اهم الصحف الفرنسية العالمية التي تصدر في فرنسا وكافة الدول الفرانكفورتية، تأسست عام 1944 أبان تحرير مدينة باريس من الاحتلال النازي، بناءا على أوامر الجنرال شارل ديغول، وكان الغرض من تأسيسها، ملء الفراغ الذي عانت منه الصِحافة أبانَ ظروف الحرب العالمية الثانية ، ورغبة الجنرال ديغول رئيس الحُكومة المؤقَّتة ، إحياء السُمعة الصُحُفية وأنْ تكون لفرنسا هيأة جادة ومرجعيَّة وذات مصداقية في الخارج، وأنْ تكون ضمير فرنسا وصوتها في العالَم ما بعد الحرب العالمية الثانية، كان هوبير بوف ميري رئيس التحرير الأول، استمر حتى عام 1969 بعد أنْ أكمل 25 سنة في خِدمة اللوموند تاركاً مكانه لجاك فوفيه (Jacques Fauvet )، وكانت ذات توجهات يسارية معتدلة، للمزيد ينظر: (Eveno, 2004, pp. 84-88)

([*]) عزيز الاحدب:(1917_2011) قائد منطقة بيروت العسكرية، كان من الشخصيات المقربة للرئيس السابق فؤاد شهاب، قاد انقلاباً مفاجئاً في 11 اذار 1976، واعلن نفسه حاكم عسكري مؤقت، سيطر على محطة التلفزيون الرسمية في بيروت الغربية ومنها طالب الرئيس فرنجيه بتقديم استقالته، و طالب المجلس النيابي بعزل الرئيس فرنجية وانتخاب رئيس جديد، وأثر الانقلاب قدم 68 طلباً لاستقالة الرئيس فرنجية، الا أن الأخير أصر على انهاء ولايته الرئاسية، كما أعلنت أغلب القيادات العسكرية مساندة الحركة والوقوف الى جانبها لإيجاد حل للازمة في لبنان، وتضامن كمال جنبلاط مع الحركة لغرض تحقيق أهدافه التي تتمحور في تغيير جذري للنظام اللبناني وتحقيق انتصار عسكري مدعوم من منظمة التحرير الفلسطينية والهجوم على المنطقة المسيحية الرئيسة, للمزيد ينظر: (حسن، 2011، الصفحات 77-79)

([*]) كادت القوات اللبنانية تهزم هزيمة نهائية لولا التدخل العسكري السوري في 1\6\1976، واستمرت الحرب بعد التدخل السوري فشهدت قسوة ووحشية وهلاكاً بالنفس يقدر بعشرات الالاف. ينظر: (سعدي، 1998، صفحة 139)


DOI: https://doi.org/10.47831/r3fbtr43

التدخل، أنقذ "في أقصى حالاته" الرئيس فرنجيه الذي طالب ثلثا نواب مجلس الأمة برحيله ،وعلقت اللوموند ان التدخل السوري كان لصالح المحافظين المسيحيين، الذين لم يرغبوا بأثارة (الكيان الصهيوني) ما يؤدي الى تدخل عسكري صهيوني ، ورأت أن المسيحيين طلبوا التدخل من سوريا لحل الازمة، بحجة التأثير السوري في القوى الفلسطينية ،ولاسيما القوى الملتزمة بسياسات الحكومة السورية" **لم ينظر النظام البعثي قط بعين الرضا إلى محور الزعماء المسلمين التقليديين وتعزيز نفوذ كمال جنبلاط وحلفائه في الحركة القومية، التي تجمع الشيوعيين والناصريين القوميين والاشتراكيين العرب، لان سوريا لا تريد أن تنشأ في لبنان دولة تقع على الطيف السياسي، على يسار سوريا البعثية والاستبدادية، ولا شك أنهم يعتقدون أيضا أن مثل هذه الدولة لن تتسامح معها (القدس) وستؤدي إلى تدخل عسكري إسرائيلي**" (Le Monde, 1976)، يتبين من النص ان اللوموند أولا: تبنت وجهة النظر الغربية والدعاية الصهيونية بأن القدس عاصمة ( الكيان الصهيوني)، ثانيا: أن اللوموند عارضت التدخل السوري في لبنان، وانتقدت السياسة التي اتبعها الزعماء المسيحيون بطلبهم العون من سوريا في حين كان من الأجدر بهم حل الخلاف داخلياً بما يجدي نفعاً مع مصلحة الوطن، وهذا نجده واضحا حين دعت إلى دعم حركة الإصلاح بقيادة عزيز الأحدب فهي لم تسمها حركة انقلابية، بل حركة إصلاح دعت الى إسقاط الرئيس فرنجية وتشكيل حكومة جديدة تتمتع بالمصداقية والحيادية والوطنية، وهنا نجد أن موقف اللوموند كان مشابهاً للتوجهات الرسمية الحكومية الفرنسية، ويذكر ان قائد الانقلاب عزيز الاحدب صرح بأول حديث له مع صحيفة السفير اللبنانية أن ما قام به "**حركة تصحيحية هدفها إعادة توحيد الجيش وإنهاء الحرب الأهلية، وان قائد الجيش والاركان أيدا خطوتي، وهناك بحث للتنسيق مع احمد الخطيب،....وكان جواب الرئيس فرنجية، انني ارفض هذه الحركة رفضاً باتاً لأنها ضد الشرعية، وأضاف انني على استعداد للاستقالة شرط ان يجتمع مجلس النواب ويصوت على طلب ذلك بأكثرية، واذا لم يحدث ذلك فانا مستمر في وصايتي الى اخر يوم مهما كانت النتائج** (جريدة السفير، 1976).

عمدت سوريا ان تؤدي دور الوسيط بين الأطراف المتنازعة في لبنان لتقريب وجهات النظر، ثم ما لبثت أن أرسلت قوات عسكرية الى لبنان بناءً عل طلب الرئيس اللبناني سليمان فرنجية(الجعافرة، 2022، الصفحات 104-117)، ترى الباحثة أن أرسال القوات السورية الى لبنان، حول الدور السوري من دور الوسيط الى أحد أطراف الصراع، نقلت اللوموند تلك الحادثة " **وظهر الجيش السوري في جميع المناطق الطرفية للأراضي اللبنانية، وشوهدت وحداته على بعد 30 كيلومتر شرق بيروت، وقامت عناصر من الصاعقة (المنظمة الفلسطينية المطيعة لسوريا) بإغلاق الأحياء الغربية من العاصمة التي تسيطر عليها التنظيمات الفلسطينية المنافسة**" (Le Monde, 1976)، وهذا الدخول العنيف للقوات السورية دفع كمال جنبلاط الى الاتصال بكثير من الجهات لإيقاف تقدم القوات السورية فطلب من البطريرك الماروني (أنطون بطرس خريش)،التدخل لحماية استقلال لبنان واتصل بريمون إده، زعيم المسيحيين المعتدلين، لتطوير تكتيكات تهدف إلى "**مواجهة التدخل السوري في شؤون لبنان الداخلية**"، كما استقبل جنبلاط المبعوثين دين براون(Dean Brawn) [*]، وجورج غورس (Georges Gorse) [*]، وتوجه بعد هذه المقابلة إلى دمشق ، وأخيراً وجه نداءً إلى

---

([*]) دين براون: دبلوماسي أمريكي وخبير في شؤون الشرق الأوسط، عمل سفيراً للولايات المتحدة في الأردن أثناء أحداث أيلول الاسود، زار كثيرا من دول المنطقة، شغل منصب رئيس معهد الشرق الأوسط، وهذا جعله يطلع على القضايا العربية ومشاكل المنطقة، عمل سفيراً لبلاده في دول عدة توفي عن عمر ناهز الثمانين عام في 2 ايار 2001. ينظر: (مطر، 1978، الصفحات 250-251)

([*]) جورج غورس دبلوماسي فرنسي، ونائب ووزير سابق ولد في 15 فبراير 1915 في كاهور، وكان خريج الآداب وطالباً في مدرسة المعلمين العليا، عمل مدرسًا في المدرسة الثانوية الفرنسية بالقاهرة لسنه واحدة ، عام1946، شارك في حكومة ليون بلوم قصيرة العمر بصفته وكيل وزارة الخارجية لشؤون المسلمين، كان عضوًا للمرة الثانية في حكومة الجمهورية الرابعة، حكومة جورج بيدو عام 1949، ومسؤولاً عن أقاليم ما وراء البحار، عين مستشار الاتحاد الفرنسي من 1952 إلى 1958، أدت معرفته بالعالم الإسلامي إلى تعيينه سفيرا في تونس عام 1957، عند عودته إلى فرنسا، عينه الجنرال ديغول على التتالي ممثلًا دائمًا لفرنسا لدى المجتمعات الأوروبية عام1959، ووزير الدولة للشؤون الخارجية 1961، ووزيرًا للتعاون 1962، وأخيراً الممثل السامي لفرنسا في الجزائر 1962، وتم تعيينه وزيرًا للإعلام في حكومة جورج بومبيدو، وهو المنصب الذي


DOI: https://doi.org/10.47831/r3fbtr43

القوى العظمى والجامعة العربية "**للضغط على السوريين وحملهم على احترام السيادة الوطنية اللبنانية"، واجتمع ممثلون عن التنظيمات الفلسطينية والجماعات اليسارية اللبنانية في مقر قيادة المقاومة "للبت في الإجراءات اللازمة إثر تطورات الأوضاع على المخططين العربيين الداخلي والدولي، هل نعارض السيطرة السورية بالقوة أو لا؟، وفضل كمال جنبلاط وياسر عرفات تجنب المواجهة المسلحة التي تبدو نتائجهاغير مؤكدة فيما يخصهما**" (Le Monde, 1976) وفي هذا الصدد أدلى وزير الداخلية كميل شمعون بتصريح في العشرين من كانون الثاني عام 1976، جاء فيه" **أن قوات من الجيش السوري قد دخلت الأراضي اللبنانية من المحورين الشمالي والشرقي للبقاع ومن جهة عكار وهي مجهزة بالأعتدة الثقيلة والمدافع والمصفحات، وأني أطالب الصحافة العالمية بأن تتناول هذا الخبر وأن يثار لدى الرأي العام العالمي وداخل هيأة الأمم المتحدة لأن هذا التدخل يهدد هذه البقعة في الشرق الأوسط بحرب جديدة، ومن ثم يهدد السلام العالمي، أنني بصفتي وزيراً للداخلية ما زلت أمارس صلاحياتي الرسمية وأطلب من مندوب لبنان الدائم في هيأة الامم المتحدة أن يبلغ مجلس الامن بما يحدث في لبنان**" (مجيد و الجنابي، 2011 ، صفحة 267).

حاول كميل شمعون ان يوجه النداء الى المجتمع الدولي مناشدا رفض التدخل السوري برغم ان التدخل السوري كان بمباركة الرئيس سليمان فرنجية، ولعل ذلك يرجع الى مخاوف كميل شمعون من ان وقوف سوريا مع المارون كان قد وضع الأخيرة بجانب الكيان (الصهيوني) في الدفاع عن المارون، ومن ثم تشكيل جبهة واحدة مع (الكيان الصهيوني) وعليه خشي من ضياع الأراضي اللبنانية بين سوريا و(الكيان الصهيوني).

أشارت اللوموند بحسب أوساط سياسية في بيروت، الى أن "**الجهود التي بذلتها شخصيات سياسية لبنانية ومسؤولون فلسطينيون، كانت ستقنع قادة دمشق بتخفيض ضغوطهم العسكرية"، بالمقابل اكد الرئيس السوري الأسد ان القوات السورية ،مستعدة للتحرك نحو لبنان للدفاع عن جميع المظلومين هناك ،حظي هذا الموقف بارتياح كبير من قبل الزعماء المسيحيين، و وصف الرئيس سليمان فرنجية الذي طالبه البرلمان بتقديم استقالته، موقف الرئيس الأسد بـ "الشجاع" وهنأه على جهوده الهادفة إلى وضع حد للقتال والدمار"، من جانبه وصف السيد بيار الجميل زعيم حزب الكتائب موقف الرئيس السوري بـ"التاريخي والحاسم والصادق**" (Le Monde, 1976)، وهنا تبين أن القوات السورية اشتركت الى جانب الجبهة اللبنانية والرئيس سليمان فرنجية ضد الفصائل الفلسطينية، برغم ان سوريا الراعي الرسمي للفصائل الفلسطينية ، وبهذا الصدد أكد الرئيس حافظ الأسد في خطاب طويل أن سوريا حريصة جداً عل الوحدة الوطنية اللبنانية، وأشار ضمناً الى انه تضامن مع الجبهة اللبنانية والرئيس فرنجية خشية اندفاع الطائفة المارونية الى التوجه نحو مساعدة (الكيان الصهيوني)[*].

أشارت بعض الوثائق الامريكية الخاصة بالتدخل السوري في لبنان التي نشرتها صحيفة بدايات في هذا الشأن الى أن سوريا وقفت الى جانب المسيحيين والمسلمين المعتدلين لتحاول الحفاظ على النظام القائم، خشية انجراف لبنان الى الموجة الراديكالية ما يؤدي الى ازدياد تدفق السلاح من الاتحاد السوفيتي وتجد سوريا نفسها محشورة بين لبنان وايران وعليه حاولت تفادي هذا الخطر الى جانب السيطرة على منظمة التحرير الفلسطينية عن طريق الصاعقة واستبدال عرفات برجلها زهير محسن وزيادة قوتها في العالم العربي، لذا كان الدور السوري يعد بناء جدا للمصالح الأمريكية على المدى القريب أما على المدى البعيد فانه يثير القلق الصهيوني

---

شغله حتى مايو 1968 كلفته الحكومة الفرنسية بمهمة الى بيروت ليساهم في البحث عن مخرج سياسي للازمة اللبنانية، والتقى اثناء مهمته بعدد من القادة والزعماء السياسيين اللبنانيين، وياسر عرفات رئيس منظمة التحرير الفلسطينية، توفي يوم الأحد 17 مارس في منزله الباريسي، عن عمر ناهز 87 عاما. ينظر: (مطر، 1978، الصفحات 37/4-40) (Le Monde, 2002)

(*) للاطلاع على الخطاب ينظر: (نصر الله، 2006، الصفحات 208-218)


DOI: https://doi.org/10.47831/r3fbtr43

من ان التدخل السوري سيدعم قواتها خلال سنتين واحتلال مواقع من لبنان عبر الأردن ويشكل خطراً راديكالياً رئيساً (للكيان الصهيوني) (صحيفة بدايات، 2012 )

أكد أسحق رابين رئيس الحكومة في جانب (الكيان الصهيوني) ان بلاده لن تتدخل في لبنان إلا إذا قامت القوات السورية بتهديد (الكيان الصهيوني) بنحو مباشر(Le Monde, 1976)، ونقلت اللوموند عن وكالة( فرانس برس) إعلان إيجال ألون" Igal (Alon[*])،"**أن إسرائيل لن تبقى من دون رد فعل في حالة احتلال الفدائيين الفلسطينيين لجنوب لبنان، لاستخدامها كقاعدة للهجوم على الدولة اليهودية**"، وأضاف ألون أن "**الحرب الأهلية في لبنان اوجدت الفلسطينيين ، الذين يعملون نيابة عن دمشق، ويستقرون بشكل دائم في جنوب البلاد**" (Le Monde, 1976)،ومن المفيد الإشارة الى اتفاقية الخطوط الحمر التي وقعت بين سوريا و(الكيان الصهيوني)، تحت رعاية الولايات المتحدة الامريكية في التاسع من نيسان عام 1976 والتي نصت على وضع خطوط حمراء بين سورياو (الكيان الصهيوني) بأن يتم تقاسم النفوذ في لبنان حيث يكون (الكيان الصهيوني ) في الجنوب وسوريا في باقي المناطق، كما وافق (الكيان الصهيوني) على دخول وحدات الجيش السوري في حزيران، بعد ان فرضت عليها شروطا تمثلت في ان لا يتجاوز الجيش السوري، الليطاني والنبطية جنوبا، وأن لا يستخدم سلاحاً استراتيجياً او سلاح البحرية والطيران في الأجواء اللبنانية، والقضاء على نفوذ القوات المشتركة، توافق هذا الطموح مع مصالح (الكيان الصهيوني)، وكان بداية للتعاون (السوري _والكيان الصهيوني) (بقرادوني، 2009، الصفحات 67-68)، ويذكر الى أن هذه الاتفاقية كانت بمبادرة ملك الأردن الحسين بن طلال بعد ان اقنع الولايات المتحدة بالضغط على (الكيان الصهيوني) لرفع يده عن لبنان اذا تحركت قوات سورية اليه، وقد التقى الأخير في لندن بسفير (الكيان الصهيوني) سراً وابلغه نية الرئيس حافظ الأسد بدخول الجيش السوري لبنان وان العملية موجهة ضد منظمة التحرر الفلسطينية، وان جيشة لن ينتشر في الجنوب اللبناني ولا يقترب من حدود (الكيان الصهيوني) (نوفان، 2012، صفحة 48)

وعمد جورج غورس، الى عقد اجتماع مع عبد الحليم خدام وزير الخارجية السوري،للبحث في سبل تسهيل العودة الى السلام (Le Monde, 1976)،وحلل أريك رولوا السياسة السورية في لبنان، قائلاً: "**ان النظام البعثي في دمشق كان لا يريد ان تفلت السلطة في بيروت من النفوذ السوري، او ان يتفوق ياسر عرفات تماما على السيد زهير محسن، زعيم الصاعقة[*]، كما حاولت سوريا جعل الموازنة حلفاء للملك حسين المعروفة مشاعره تجاه الفدائيين، وتجنبت أي خطوة من شأنها ان تهدد الوضع المميز الذي نجحت الدبلوماسية الماهرة في توفيره لسوريا، سياسياً واقتصادياً ومع هذا فان الأسد لا يستطيع التخلي عن المنظمات**

---

([*]) ايجال الون: رجل دولة وقائد عسكري صهيوني، ولد في ميشع في الجليل الأسفل عام1918، انضم الون وهو صبي الى الهاغاناه، حارب مع القوات البريطانية في سوريا ولبنان في الأعوام 1941الى 1942وبعد حرب الأيام الستة وضع خطة للتسوية الدائمة للمشكلة الفلسطينية التي أصبحت تعرف (بخطة ألون)، وشغل منصب وزير العمل بين عامي (1961_1968)، وعين نائبا لرئيس الوزراء ووزير التعليم والثقافة عام 1969،ووزير خارجية (الكيان الصهيوني)عام 1976، عين رئيساً لمنظمة العمل الصهيونية العالمية، وفي التصويت على اتفاقيات كامب ديفيد مع مصر عام 1978 امتنع عن التصويت لأسباب أيديولوجية، توفي عام 1980. ينظر: (Judaica, 2007, pp. 671-672)

([*]) الصاعقة: منظمة فلسطينية أسسها حزب البعث السوري وعليه كانت تنفذ التوجيهات السورية، ، تعاظم اثرها بنحوملحوظ خلال الحرب الأهلية اللبنانية، وكان زعيمها زهير محسن أحد أكثر الشخصيات إثارة للجدل في المقاومة الفلسطينية، خلال حياته المهنية المليئة بالأحداث، كان له كثير من الأعداء، ليس فقط في (الكيان الصهيوني)، ولكن داخل العالم العربي، حتى أنه تم إيقافه عن مسؤولياته داخل منظمة التحرير الفلسطينية عام 1976، عندما تحالف مع الكتائبيين ودمشق ضد اليسار اللبناني وإخوانه الفلسطينيين خلال الحرب الأهلية، توفي اثر عملية اغتيال برصاصة في راسه وأصاب مقتله جدلاً واتهامات متبادلة من اطراف عدة الا ان منظمة التحرير الفلسطينية اكدت في بيان التعزية، "أن المناضل الشهيد زهير محسن اغتالهُ الإرهاب الإسرائيلي، وأن هؤلاء القتلة الذين ينفذون مؤامرة كامب ديفيد الغادرة بحق شعبنا وثوارنا لن يفلتوا من العقاب"، من جهتها ألقت الصاعقة اللوم على لأطراف الموقعة على اتفاقيات كامب ديفيد، أي (الكيان الصهيوني) والولايات المتحدة ومصر، بل إن صحيفة "السفير" اللبنانية اتهمت أجهزة المخابرات المصرية وأجهزة الموساد الصهيونية بالتواطؤ في مقتله، اغتيل في السادس والعشرين من تموز عام 1979، نقلاً عن: (Israel's Foreign Policy, 1975 ) ( Le Monde, 1979)


DOI: https://doi.org/10.47831/r3fbtr43

**الفلسطينية** " (Le Monde, 1976)، لحظت الباحثة ان سوريا حاولت جاهدة ان تغيير قيادة منظمة التحرير الفلسطينية، فكانت ترشح زهير محسن بديلاً عن ياسر عرفات ولاسيما ان الأخير معروف بعلاقاته السلبية مع الأردن وسوريا على العكس من زهير محسن، وصف رولو المنظمات الفلسطينية ب(الحلفاء الطبيعيين) للنظام السوري، ولاسيما انه في المرحلة الحالية من صراعه مع (الكيان الصهيوني)، فاليسار الفلسطيني واللبناني، يشاركونه العداء لاتفاق سيناء وللنظام المصري، ويؤيدون بلا تحفظ توجهه لاستعادة الجولان، وهو بلا شك يمثل قوى إضافية أساسية لتنفيذ الاستراتيجية السورية (Le Monde, 1976)

وترى الباحثة ان الرئيس حافظ الأسد حاول التمسك بالعصا من المنتصف فهو من جهة حاول السيطرة على الأوضاع في لبنان واستخدم المنظمات الفلسطينية الموالية له في ضرب المنظمات المعارضة، وعمد الى التقارب مع الملك حسين ليكون مسانداً له في تنفيذ خطته في لبنان ولاسيما ان مشاعر الملك الحسين معروفة تجاه الفدائيين وبهذا فأصبحت توجهاته مماثلة لزعماء الطائفة المارونية في مناصبة العداء للفدائيين، فاتفق معهم لضرب المنظمات الفلسطينية المعارضة، في الوقت نفسه اراد منهم ان يشكلوا جبهة مساندة له لاسيما بعد المعارضة المصرية للموقف السوري بدخول لبنان، وفي الوقت نفسه عمد الرئيس حافظ الأسد استغلال مسالة عقد اتفاقية سيناء عام 1975التي رفضتها المنظمات الفلسطينية لاستمالة الفدائيين له وتكوين جبهة معارضة لمصر، واستخدام الفدائيين كورقة ضغط على (الكيان الصهيوني) لمحاولة استرجاع الجولان.

استنكر الكاتب أريك رولو السياسة السورية في لبنان وأكد أن سوريا عمدت من تلك السياسة الى تحقيق غاياتها "**ولم يكن ذلك العمل الخيري سجية للدول وان كانت قوية، ولم تمتز «وساطتها» في لبنان يوماً بالحياد، وقد مورس أحياناً لصالح التقدميين الفلسطينيين، وأحياناً لصالح المسيحيين المحافظين**" (Le Monde, 1976)،وكان الهدف من التدخل السوري، بحسب ما وصفته اللوموند إقامة توازن للقوى بين المعسكرين المتخاصمين، مما يسمح لهم باداء دور الحكم، وممارسة تأثير حاسم في لبنان، و ضمان أن تنأى المقاومة الفلسطينية بنفسها عن المعسكر التقدمي لتصبح الحليف الحصري للنظام السوري ، ومنع الحرب الأهلية من أن تؤدي إلى تقسيم لبنان، وإلى تدخل القوى الأجنبية، وبخاصة (الكيان الصهيوني)، الأمر الذي قد يجر سوريا إلى صراع كارثي لها،ولاسيما بعد انضمام مصر الى اتفاق منفصل في سيناء، وعليه تنسحب مصر من معسكر المواجهة، لتترك حليفتها سوريا لمصيرها (Le Monde, 1976).

**ثانياً: المواقف الإقليمية والدولية من التدخل السوري في لبنان**

بينت اللوموند ان الموقف الغامض لواشنطن تجاه التدخل السوري في لبنان، والضغوط الاقتصادية التي تمارسها الدول العربية المحافظة ،على سوريا كان لها دوافع استراتيجية، وهي جعل سوريا تضع حد للحملة التي تقودها وسائل الاعلام السورية ضد اتفاق سيناء وضد الرئيس السادات الحليف الرئيس للولايات المتحدة والمملكة العربية السعودية في المنطقة، وكنتيجة طبيعية، كي يطلب من الرئيس حافظ الأسد التخلي عن مشروع محور دمشق–عمان، الذي يهدف إلى تحييد محور واشنطن–القاهرة–الرياض ، وذكرت اللوموند بانه " **لم يكن من قبيل الصدفة بلا شك أن المملكة العربية السعودية تأخرت كذلك في دفع الدعم الذي وعدت به للأردن وحرمته من وسائل الحصول على أسلحة دفاعية من الولايات المتحدة**" (Le Monde, 1976).

وصفت اللوموند الضغوطات التي مرت بها سوريا فتزايدت الاشتباكات في الجولان ، والضغوطات العراقية على الحدود السورية، ما اجبر سوريا على إرسال تعزيزات إلى الحدود العراقية [*]، وسحب القوات الجوية المصرية المتمركزة في سوريا منذ حرب أكتوبر، يقول أريك رولو: " **خشيت دمشق من أن تجد المؤامرة الكبرى نهايتها في لبنان، فالسلطة في بيروت مهددة بالوقوع في أيدي فصيل**

---

([*]) اتسمت العلاقات العراقية_ السورية بنوع من الاستقرار النسبي والجفاء احياناً أخرى بسبب موقف النظامين من القوى الكبرى الولايات المتحدة والاتحاد السوفيتي، وكذلك للاختلاف في القضايا الإقليمية مثل رفض بغداد لقراري مجلس الامن الدولي المرقمين242و338 كما تصاعد التوتر بين الدلتين اثر الحرب الاهلية اللبنانية عام 1976 والثورة الإيرانية الإسلامية، واستمرت الخلافات حتى الحرب الإيرانية العراقية. ينظر: (خميس، 2017، صفحة 73) (الجابري، 2018، صفحة 18)


DOI: https://doi.org/10.47831/r3fbtr43

**قومي متطرف، انعزالي على المستوى العربي، ومعاد للنظام البعثي في دمشق"**، وعليه في 16 تشرين الأول ، نقل ريتشارد مورفي(Richard Murphy)[*]، إلى الرئيس حافظ الأسد رسالة من حكومته تدعوه فيها إلى تأييد الحل المتوازن في لبنان، الذي يحظى بموافقة واشنطن ودعمها، ومقابل ذلك، كان على رئيس البيت الأبيض أن يلتزم لاحقاً بإقناع الكيان (الصهيوني)بقبول التدخل السوري ضمن حدود معقولة، وكانت هذه نقطة البداية للمرحلة الثانية من وساطة دمشق، والتي كانت تهدف إلى إنقاذ المعسكر المحافظ من الهزيمة (Le Monde, 1976)، وترى الباحثة أن دمشق كانت تخشى من وقوع السلطة في لبنان تحت سيطرت منظمة التحرير الفلسطينية التي كانت مدعومة من الاتحاد السوفيتي، وعليه دعت واشنطن الى إيجاد حل متوازن في لبنان للتخلص من الفصائل التي اسمتها اللوموند بالمتطرفة، وإقناع الكان الصهيوني بضرورة التدخل السوري في لبنان.

وبينما استمر التقدم السوري البطيء، ساد نشاط محموم في القطاعات التي تسيطر عليها القوى التقدمية بهدف تنظيم مقاومة للتدخل السوري، وبينت اللوموند موقف الأحزاب التقدمية: "**وأعلن التقدميون تشكيل قيادة موحدة تضم كافة التنظيمات الفلسطينية والأحزاب التقدمية وجيش لبنان العربي** [*]، **من أجل حماية الحركة الوطنية والشعب اللبناني ومن ثم فإن هذه القيادة الموحدة تشمل الى جانب فتح، الجبهة الشعبية لتحرير فلسطين بقيادة الدكتور حبش، والجبهة الديمقراطية لتحرير فلسطين بقيادة السيد نايف حواتمة، والقيادة العامة للجبهة الشعبية بقيادة السيد أحمد جبريل، وجماعة جبهة التحرير العربية الموالية للعراق وهذه هي المرة الأولى منذ بداية الحرب الأهلية التي يتم فيها إنشاء مثل هذه الجبهة**" (Le Monde, 1976)، وذكرت اللوموند نقلاً عن وكالة الأنباء الليبية أن القرار اتخذ بالاتفاق مع عرفات الذي يقيم حاليا في طرابلس وعلى الصعيد السياسي، لم يتم اللقاء الذي كان مقرر، بين الرئيس المنتخب ألياس سركيس وزعيم اليسار اللبناني كمال جنبلاط، إلا أن الرئيس سركيس يواصل بذل الجهود لاجتماع "**طاولة مستديرة**" للأطراف المتحاربة لإيجاد حل للأزمة، وأعلن جنبلاط، أنه ما يزال يؤيد تنظيم هذه "**الطاولة المستديرة**"، سواء في بيروت أم في مقر الجامعة العربية أم في باريس، وأعلن عن "مفاجآت" في الخطة السياسية خلال الأيام المقبلة، وأكد زعيم اليسار أن "**التدخل السوري في لبنان كان مقررا لخلق مشاكل جديدة ومنع المتحاربين من التوصل إلى اتفاق من دون طرف ثالث**" (Le Monde, 1976)

كان موقف الزعماء المسيحيين المحافظين مؤيداً للتدخل السوري في لبنان، وصرح بيار الجميل، زعيم حزب الكتائب،" **ان سورية اضطرت للتدخل في لبنان بعد فشل كل الاتفاقات التي أبرمت بين المتحاربين، بهدف فرض حل سياسي جديد للأزمة....أن سوريا تريد فقط الحفاظ على امنها وأمن لبنان وأمن المقاومة الفلسطينية وتجنب حرب شاملة على المنطقة بأكملها**"، وأكد الأب شربل قسيس، رئيس رهبنة الموارنة، أن التدخل السوري "**كان سيضع حدا للعنف والدمار ويبقى الحل الوحيد للوضع الراهن**"، **وأنا أؤيدها**"، كما وافق على التدخل السوري بحسب ما ذكرت اللوموند كل من "**مجيد أرسلان الأمير الدرزي، ورئيس مجلس النواب، السيد كامل الأسعد، وهو مسلم شيعي**" (Le Monde, 1976).وبحسب وجهة نظر الباحثة ان السبب الحقيقي الذي دفع بالموارنة بنحو عام وحزب الكتائب بنحو خاص الى دعم التدخل السوري وتاييده في لبنان، هو اختلال موازين القوى بينهم وبين الفصال الفلسطينية واليسار اللبناني لصالح الفصائل.

وبينت اللوموند موقف السيد موسى الصدر، من التدخل السوري اذ قدم مكتب حركة المحرومين بعض التوضيحات في هذا الشأن، وأعلن أن السبيل الوحيد لخدمة القضية الفلسطينية هو محاولة ايقاف الاقتتال بين سوريا والمقاومة الفلسطينية، فقد سعى السيد موسى الصدر منذ بداية الأحداث إلى تجنب القطيعة، ثم إلى إثارة الحوار بين الطرفين، ويذكر مكتب حركة المحرومين أن السيد موسى

---

([*]) ريتشاد مورفي: دبلوماسي أمريكي، ولد في29 تموز 1929 في بوسطن، شغل عام 1974 منصب سفير الولايات المتحدة لدى سوريا، عمل مساعد لنائب وزير الخارجية لشؤون الشرق الأوسط(1982_1988)، تابع تطورات لبنان وساهم في تحضيرات اتفاق الطائف، في عام 1988 اجرى مفاوضات مكثفة مع حافظ الأسد بمبادرة أمريكية لإيجاد مرشح مقبول من الجانبين لتولى رئاسة لبنان، وتولى مهامات نائب وزير الخارجية لشؤون الشرق الأوسط حتى عام 2005.ينظر : (إسكندر، 2017)

([*]) جيش لبنان العربي: تنظيم سياسي وعسكري انشق عن الجيش اللبناني، تشكل بقيادة الملازم اول احمد الخطيب ومعه فريق من العسكريين اللبنانيين بعد ان اعلنوا انفسهم ذراعاً عسكرياً للحركة الوطنية اللبنانية في الحادي والعشرين من كانون الثاني عام 1976، بعد ان فظهرت أولى بوادر الانقسام قام بعض الضباط بالاستيلاء على الثكنات العسكرية واسلحتها بتغطية من القيادات والأحزاب والمليشيات اللبنانية والفلسطينية، شارك بالكثير من العمليات العسكرية الى جانب المقاتلين الفلسطينيين. ينظر: (حسن، 2011، صفحة 76)


DOI: https://doi.org/10.47831/r3fbtr43

الصدر سبق أن طلب انسحاب القوات السورية، فهو يرى أن إدانته للمعسكرين ستؤدي إلى تقويض شروط الحوار ومن ثم إيقاف الاقتتال بينهما، وهو الشرط الوحيد لحل الأزمة اللبنانية ، وبحسب اللوموند، فقد ذكر السيد موسى الصدرأن السكان الشيعة في لبنان (950 ألفاً) تأثروا بشدة بالحرب الأهلية اللبنانية، وأن الفظائع التي ارتكبها المعتدون في تل الزعتر (*)،تطال الفلسطينيين والطائفة الشيعية التي تمثل 60% من سكان هذه المنطقة (Le Monde, 1976)

وبحسب اللوموند فان القوات المسلحة السورية شنت هجوماً واسع النطاق على كامل الأراضي اللبنانية، يوم الأحد 6 حزيران 1976، مستخدمة الدبابات الثقيلة السوفييتية الصنع والأرتال الآلية وتوجهت نحو بيروت، وقد تم عزل العاصمة اللبنانية بشكل كامل منذ صباح الاثنين، بعد إغلاق مطارها، وبينما كانت المقاتلات تقصف مناطق مختلفة، وبخاصة في الجبال، أفادت التقارير أن وحدات بحرية سورية قصفت مطار القليلات ، شمال البلاد، بالمقابل ذكرت اللوموند أن المنظمات الفلسطينية أبدت مقاومة قوية للهجوم السوري، ما نتج عن وقوع مئات من القتلى والجرحى واتهمت حركة فتح، حكومة دمشق "**بالمشاركة في مؤامرة إمبريالية تهدف إلى تشجيع تقسيم لبنان**"، ووجه ياسر عرفات، رئيس منظمة التحرير الفلسطينية، رسالة إلى جميع رؤساء الدول العربية وملوكها، دعاهم فيها إلى الاجتماع فورا لمنع تصفية المقاومة الفلسطينية في لبنان (Le Monde, 1976)

أعلنت اللوموند أن القوات السورية دخلت لبنان على موجتين متتاليتين، واحدة يوم الاثنين 31 أيار 1976، والثانية فجر الثلا ثاء، وتتكون الوحدة الأخيرة من ألفي رجل وحوالي ستين دبابة، وبحسب ما ورد بدأت هذه القوات بنزع سلاح الفدائيين الفلسطينيين ورجال الميليشيات التقدمية، وبحسب صحيفة اللوموند، فأن الجيش السوري وصل إلى زحلة، المدينة المسيحية الرئيسة في البقاع، التي يحاصرها "جيش لبنان العربي" منذ شهرين، وأشارت إذاعة الكتائب، صوت لبنان، صباح الثلاثاء، إلى أن زحلة سيتم "تحريرها" قريبًا، ونقلت اللوموند عن بعض الصحف البيروتية التي لم تذكر اسمها ،أن المدينة قد تم تطهيرها بالفعل، ونجحت الدفعة السورية الأولى التي عبرت الحدود يوم الاثنين، خلال ساعات قليلة، في فك الحصار المفروض على بلدتين مسيحيتين، عندقت و القبيات، الواقعتين في محافظة عكار، على بعد 4 كيلومتر من الحدود السورية،وتساءلت الإذاعة اللبنانية التي تسيطر عليها المعارضة، عن موقف الأحزاب التقدمية اللبنانية في مواجهة دخول القوات السورية، وبحسب الإذاعة فقد تم بحث هذا الأمر باتصال هاتفي أجراه رئيس حزب اليسار اللبناني كمال جنبلاط مع رئيس اللجنة التنفيذية لمنظمة التحرير الفلسطينية ياسر عرفات الذي كان موجودا في الجزائر، وكان ومن المقرر أن تجتمع الأحزاب التقدمية اللبنانية بعد ظهر الثلاثاء لتحديد موقفها في مواجهة التطورات الأخيرة التي وصفتها الإذاعة اللبنانية بـ "**المأساوية**" (Le Monde, 1976)

واستمر تقدم القوات السورية تحت مظلة جوية، وعمد الطيران والمدفعية الى قصف مواقع قوات المنظمات الفلسطينية في سهل البقاع، وتم قصف كثير من القرى في المناطق الجبلية التي يسيطر عليها اليسار ، وذكرت اللوموند ، "**لأول مرة، يشارك الطيارون المسيحيون في سلاح الجو اللبناني مع سوريا، بعد سيطرة الأخيرة على المطار اللبناني وتم تشكيل طلائع الجيش العربي اللبناني**" (Le Monde, 1976) ، وفي هذا الصدد اكد وزير الإعلام السوري أحمد إسكندر(*)،بمؤتمر صحفي ضم صحفيين فرنسيين وعرباً، "**ان القوات السورية لم تهاجم القوات الفلسطينية ولم ينفذوا أي هجوم، وكان الفلسطينيون هم الذين هاجموا مقرين لمنظمة الصاعقة والمنظمات الفلسطينية الموالية لسوريا، والتقارير التي تتحدث عن قصف الطيران السوري للمخيمات الفلسطينية هي كذبة، وأن الخلافات نشأت بين مختلف التنظيمات الفدائية وليس بين سوريا وأي تنظيم فلسطيني، لهذا السبب بذلنا جهدا سياسيا**

---

(*) تل الزعتر: حي يقع في القسم الشرقي من بيروت، وهو مخيم للاجئين يتكون اغلبية سكانه من الفلسطينيين والفدائيين، يصفه الكاتب محمود داود العلي "معسكرًا لا مخيمًا للاجئين، فغابت صورة السكان المدنيين وطلبة المدارس والنساء والعمال الذين يتشاركون المكان مع مقاتلين ورجال ميليشيا ينتمون إلى فصائل مختلفة المشارب والولاءات، وبات سكان الأحياء المسيحية القريبة من المخيم ينظرون إليه عند مرورهم قربه بوصفه مصدر قلقٍ ورعبٍ دائمين"، حوصر من القوات اللبنانية ، والجيش السوري في 22|6|1976، وبعد مقاومة عنيفة ومقتل كثير من السكان سقط في 12|8|1976، وعليه تم تهجير ثلاثة آلاف نسمة الى البقاع اللبناني، وثمانية آلاف نسمة الى بيروت الغربية، وتم قتل حوالى الف شخص منهم، ينظر: (سعدي، 1998، صفحة 94)

(*) احمد إسكندر: ولد في مدينة حمص عام 1944، انضم الى صفوف حزب البعث، وأصبح مدير وكالة الأنباء السورية عام 1966، وقد عينه حافظ الأسد وزير الاعلام في أيلول عام 1974 بعد أن أعجب بمقالاته في حرب تشرين 1973، وبقي في منصبه حتى توفي بمرض السرطان في كانون الأول 1983، امتاز الاعلام في عهده بتسلط الدولة، وإحاطة الأسد بنوع من الهالة المقدسة. ينظر: (ادلبي، 2015، صفحة 9)


DOI: https://doi.org/10.47831/r3fbtr43

**في لبنان ولهذا السبب نحن موجودون حالياً في لبنان، لوضع السلاح جانباً واللجوء إلى الحوار السياسي من أجل التوصل إلى حل للمشاكل**" (Le Monde, 1976)

ذكرت اللوموند:" **أن النيات الحقيقية لسوريا اعلنها ممثل حزب البعث السوري في لبنان عاصم قانصوه ،بعدما أكد أن جيش دمشق يعتزم التوغل في كافة المناطق اللبنانية ولمصلحة الشعب اللبناني لمنع تنفيذ المخطط الأميركي الصهيوني ضد لبنان**" (Le Monde, 1976)، وتدهور الوضع فجأة في بيروت وتحولت المناوشات إلى معارك حقيقية بين قوات منظمة الصاعقة من جهة، والقوى الفلسطينية التقدمية من جهة أخرى وتم احتلال حوالي عشرين مكتبًا لقوات الصاعقة، وإحراق كثيرمنها، ومن ناحية أخرى قصفت الميليشيات الموالية لسوريا، عدة مخيمات فلسطينية وأحياء شعبية، مما تسبب حسب تصريحات السيد فاروق قدومي[*]،في سقوط عدة مئات من القتلى والجرحى وسقطت الصواريخ بشكل خاص في برج البراجنة وصبرا وشاتيلا وبئر حسن ولم يعد طريق بيروت – صيدا (المرفأ الذي يقع على بعد 40 كلم جنوب العاصمة) سالك بسبب القتال، وعملت القوات اليسارية في صيدا بشكل محموم على بناء تحصينات جديدة تحسبا لهجوم سوري، انقطعت بيروت عن العالم الخارجي ، مع إغلاق مطار خلدة الدولي لأسباب أمنية، إلى جانب القصف المدفعي العنيف الذي جرى في مكان قريب، وتم الإبلاغ عن تجمعات قوية لقوات الصاعقة ،عند السفوح الأولى المطلة على الضواحي الجنوبية للعاصمة، وعلى وفق ما اعلنته إذاعة صوت فلسطين، بدأت الوحدات البحرية السورية بقصف قاعدة القليعات الجوية ( شمال لبنان، على بعد حوالي 6 كيلومترات جنوب الحدود السورية اللبنانية)، وأضافت الإذاعة أن هذا القصف جاء بعد احتلال القاعدة الجوية من قبل القوات الفلسطينية العاملة بالاشتراك مع "جيش لبنان العربي " (Le Monde, 1976).

أشارت اللوموند بحسب بعض البيانات الصحفية الصادرة عن الجهات الفلسطينية وعن التقدميين، إلى وجود" **مقاومة عنيفة للقوات السورية، كما يزعمون أن قصف طائرات العدو تسبب في مئات القتلى بين السكان المدنيين اللبنانيين، وأن بعض التفجيرات تم تنفيذها بطائرات ميغ 17 وميغ 21، التي تمتلكها سوريا فقط، وواصلت المحطات الإذاعية التي تسيطر عليها الجماعات الفلسطينية التقدمية، إطلاق نداءات استغاثة لكل العرب، ولكل الدول الصديقة للثورة الفلسطينية والحركة الوطنية اللبنانية**" وأعلنت اللوموند "**إن لم يكن هناك تدخل خارجي فإن وضع القوى التقدمية الفلسطينية يبدو يائسا، وإن عدم تناسب القوات الموجودة (بضع عشرات من العربات المدرعة وقطع المدفعية الثقيلة على الجانب الفلسطيني التقدمي، ومائتي عربة مدرعة ومدفعية قوية تدعمها حوالي عشرين قاذفة قنابل مقاتلة في المعسكر السوري) لا يترك مجالاً للشك في النتائج المترتبة على المعركة، كما يعتقد بعض المراقبين**" ولاسيما ان القوات السورية وبحسب التقديرات شكلت أكثر من خمسة وعشرين ألف مقاتل، من دون احتساب الميليشيات التابعة للتنظيمات الموالية لدمشق، ويذكر ان تصريح فاروق القدومي، لصحيفة الصباح اللبنانية الصادرة باللغة الإنجليزية بحسب ما ورد في صحيفة اللوموند: "**إذا نفذ الجيش السوري التهديدات بسحق الثورة الفلسطينية والحركة الوطنية اللبنانية، فستكون هناك فيتنام ثانية في لبنان، فالمسألة ليست مسألة أرقام نحن نقاتل من أجل قضية، ومع ذلك نحاول منع العلاقات السورية الفلسطينية من الوصول إلى نقطة الانهيار، ونحن حريصون على الحفاظ عليها من منطلق مصالحنا الاستراتيجية المشتركة**" (Le Monde, 1976) ، وطالب القدومي بعقد اجتماع بين منظمة التحرير الفلسطينية وسوريا للاستماع الى الأخيرة وهي تشرح أسباب تدخلها الواسع النطاق في لبنان، وأضاف "**أن الهدف هو إنشاء اتحاد سوري، أردني، لبناني يشمل جزءاً من فلسطين، وهذا ما نسعى إلى تجنبه، و إن الاشتباكات السورية الفلسطينية ستكون حتمية إذا سعت القوات السورية إلى اختراق المدن اللبنانية، و أن دخول القوات السورية إلى المدن ، يدل على الرغبة في نزع سلاح الثورة الفلسطينية والحركة الوطنية اللبنانية، وهذا سنعارضه**" (Le Monde, 1976)، وترى الباحثة ان منظمة التحرير الفلسطينية كانت تخشى من تحالف سوريا مع الأردن ولبنان وتكوين دولة سورية كبرى على غرار الجمهورية العربية المتحدة تشمل جزءاً من الأراضي الفلسطينية ومن ثم تتم عملية تذويب القضية الفلسطينية،ولاسيما أن الولايات المتحدة كانت تسعى في وقتها الى إقامة سلام دائم في المنطقة وعقد تحالفات منفردة مع الدول العربية وهذا ما حصل فعلا عندما عقدت مع مصر اتفاقية سيناء.

---

([*]) فاروق قدومي: المكنى "أبو اللطف"، ولد في محافظة قلقيلية عام 1931، وهو أحد رموز النضال الوطني الفلسطيني واركانه، قائدو ومؤسس حركة فتح، وعضو اللجنة المركزية للحركة (1965_2009)،شغل منصب رئيس الدائرة السياسية في منظمة التحرير الفلسطينية، ورفض اتفاق اوسلوا، وله كثير من المقالات المنشورة والمؤلفات. ينظر: (الوثائق الفلسطينية العربية لعام 1976، 1978، صفحة 13) (النجار، 2018)


DOI: https://doi.org/10.47831/r3fbtr43

اتهمت سوريا عناصر من حركة فتح الفلسطينية بالتآمر على الوحدة الوطنية اللبنانية والقضية الفلسطينية ، واتهمهم متحدث سوري بانهم كانوا أداة في خدمة الصهاينة والاستعمار، وأصبحت الهجمات ضد فتح **الوطنية وسلامة أراضيه وضد القضية الفلسطينية برمتها، خطة فتح هي فرض تصعيد القتال، لدرجة انه سيؤدي إلى مزيد من سفك الدماء، ومزيد من الدماء سيؤدي الى الدمار والمزيد من التخريب، ما يؤدي في النهاية إلى التقسيم**" (Le Monde, 1976) ، وبحسب الباحثة فإن هذا الاتهام الخطير الذي وجه لحركة الفتح نابع من رغبة اغلب المنظمات الفلسطينية بمنع سوريا من تهدئة الأوضاع في لبنان، لعدة عوامل، الأولى : كي لا تكون لسوريا فرصة الفوز في حل المشكلة اللبنانية وهي التي تعاملت بقسوة مع المنظمات الفلسطينية، والعامل الأهم ان المنظمات مدفوعة من قبل الاتحاد السوفييتي ومن ضمن شروط الحرب الباردة المهمة للاتحاد السوفييتي إبقاء مزيد من المشاكل في المشرق العربي لضرب المصالح الأمريكية وإخراج الولايات المتحدة بموقف لا يحسد علية امام العالم، وتخريب عملية السلام التي مانت برعاية الولايات المتحدة.

ولم يتم تحديد أرقام رسمية للخسائر في الأرواح الا ان اللوموند نقلت عن صحيفة النهار اللبنانية مقتل 95 شخصا وجرح 102 خلال يوم واحد في العاصمة وضواحيها، وقدرت صحيفة "النداء" التابعة للحزب الشيوعي اللبناني من جهتها حصيلة الأيام الثلاثة الماضية بنحو أربعمائة قتيل وتسعمائة جريح للطرفين، وفقا لوكالة فرانس برس، ومن الممكن أن يسبب القتال في سقوط عدد من الضحايا والأضرار في غضون أيام قليلة، ولاسيما أن السوريين يستعدون لهجوم جديد على بيروت، وبحسب معلومات من الدوائر الدبلوماسية الغربية، أرسلت دمشق تعزيزات كبيرة من القوات والمعدات إلى صوفر وبحمدون[*]، التي حاصرتها ويقدر الصحفيون في الموقع عدد الدبابات والمدرعات وناقلات الجنود التي تركزت في هذا القطاع بنحو مائتي دبابة كما تصل التعزيزات عن طريق البحر وبحسب اللوموند عمدت سورية الى إنزال قواتها في بيروت في قطاع الرملة البيضاء وعلى مقربة من السفارة المصرية، وإن رتلا مدرعا سوريا حاول، الجمعة، قطع الطريق الواصلة بين صيدا وبيروت، إلا أن القوات الفلسطينية المجهزة بأسلحة مضادة للدبابات تصدت له، وفي راشيا على بعد 60 كيلومتر جنوب شرق بيروت، حاصرت القوات السورية جيبا تسيطر عليه قوات المقاومة اليسارية اللبنانية والفلسطينية وأصدرت إنذارا للمدافعين، وطلبت منهم الاستسلام من دون قيد أو شرط(Le Monde, 1976) وفي العدد نفسه ذكرت اللوموند ان الحصار المفروض على بيروت الغربية مستمر وبالخطورة نفسها التي كان عليها منذ بداية الأسبوع، وأفادت التقارير التي وصلت اللوموند ان قوة السلام الدولية التي أرسلت قوات من اربع دول عربية وصلت بيروت مساء الخميس، وأكدت دمشق وجود وحدات جزائرية وليبية وسودانية قادمة لتأخذ مواقعها على الجبهة اللبنانية، لكن لم يشاهدها أحد حتى الآن على الأراضي اللبنانية، بالمقابل اتهم الجانب الفلسطيني، "**أن الوحدات التي هبطت مساء الخميس في مطار بيروت وتم تقديمها على أنها قوات عربية كانت في الواقع تعزيزات سورية وأكد هذا الاتهام مصدر دبلوماسي غربي**"(Le Monde, 1976) .

استمرت وساطة الجامعة العربية "**فوصل إلى دمشق محمود رياض ، واجتمع مع أعضاء اللجنة العسكرية المسؤولة عن الإعداد مع القادة السوريين للتحضيرات اللازمة ولإنشاء القوات الرمزية العربية في لبنان، وعبد السلام جلود رئيس الوزراء الليبي حاملا مقترحات الائتلاف الفلسطيني التقدمي بهدف إنهاء الاشتباكات**"، واقترحت القوات اللبنانية التقدمية وقفا فوريا لإطلاق النار يرافقه انسحاب سوري من البقاع ، يعقبه بعد أربعة أيام انسحاب الوحدات المدرعة السورية من كافة أنحاء لبنان ، وأكد الزعماء الطائفة المارونية اللبنانيون [*]، الذين اجتمعوا يوم الجمعة برئاسة سليمان فرنجية، تصميمهم على "**معارضة تطبيق قرارات الجامعة العربية بشأن لبنان بكل الوسائل وهددوا بـ اللجوء إلى قوة دولية**"، لدرء خطر حرب جديدة (Le Monde, 1976).

وبينت اللوموند الاتهامات الخطيرة التي أشار اليها ريمون إده، لهنري كيسنجر وزير الخارجية الامريكية Henry Alfred Kissinger ، أذ حمله المسؤولية المباشرة عن الأحداث في لبنان، والتي تهدف بحسب قوله الى، "**اغتيال وتفكيك هذا البلد الذي يمتاز بالتعايش بين الطوائف من أجل حماية وجود إسرائيل**"، قائلاً "**إن لبنان، سيد كيسنجر، بسببك، في طريقه إلى الاختفاء**"، واتهمه "**بتصميم خطة تهدف إلى تعزيز الاستيلاء السوري على لبنان وتسهيل لسوريا أن تضم مناطق معينة من وسط البلاد**

---

([*]) في معركة بحمدون عجزت القوات السورية عن اختراق قوات المقاومة لمدة ثلاثة أيام، وتكبدت سوريا خسارة كبيرة، وعليه رغبت الحكومة السورية في عقد اتفاق مع المقاومة، اذ ان الإصرار على القتال يعرض سوريا للخطر، ينظر: (معين، 2017، صفحة 200)

([*]) للمزيد من التفصيل حول الموارنة وجذور علاقاتهم بالكيان الصهيوني ينظر: (شولتزة، 1998)


DOI: https://doi.org/10.47831/r3fbtr43

**وشمالها، تعويضاً عن الجولان الذي لن توافق اسرائل على التنازل عنه أبداً"،... ولتتفضل الى لبنان، لتقدير فوائد هذا التدخل المقصود، عن كثب، وتصفية البلاد سياسياً وإدارياً واقتصادياً وعسكرياً وقريباً جغرافياً"** (Le Monde, 1976).

ونشر الكاتب الفرنسي في اللوموند، كلود بورديه أهداف الرئيس حافظ الأسد في لبنان قائلاً، " **ان موقف الجيش السوري، المتمثل في قصف المخيمات الفلسطينية من قبل سلاح الجو، يعطي سبب للخوف من الأسوء، منذ أشهر عدة، كانت اللعبة السورية في لبنان مكشوفه، و كان دعم فرنجيه وشمعون والكتائب مقلق في البداية، ثم بدا وكأنه جزء من أسلوب ما، لولا سوريا، لكان فرنجيه قد تلاشى من المشهد السياسي منذ زمن طويل، ولتوقف عن عرقلة عمل خليفته المنتخب سركيس، الذي افاد مع ذلك، من الدعم السوري**" وبين الكاتب ان حافظ الأسد حصل على الضوء الأخضر من الولايات المتحدة للقيام بعمليته وأشار الى انتشار شائعات عن خطة أمريكية لتقسيم لبنان مقابل انحياز دمشق إلى وجهات النظر الأمريكية بشأن الشرق الأوسط، وأوضح أن الولايات المتحدة كانت قد وعدت أنها ستمنح سوريا السيطرة على الجزء الأكبر من لبنان [*]، ومن هذا المنظور، كانت الحرب الأهلية اللبنانية، التي أطلقها اليمين المتطرف في البداية، ضرورية لايجاد أحد هذه الأوضاع "الساخنة" التي تسمح، بعد خسارة كثير من الوفيات، بإجراء مفاوضات مثمرة, واوعز الكاتب إلى ان ريمون ادة المح الى هذه الخطة قبل عدة اشهر، واستشهد كاتب المقال بما ذكره الصحفي باتريك سيل في صحيفة الأوبزرفر في 4 نيسان 1976، " **إن السيد كيسنجر، بفصله مصر عن سوريا من خلال اتفاقية سيناء، ورفضه التعامل مع المشكلة الفلسطينية، جعل من الحتمي، في النهاية، حدوث صدام بين السوريين والفلسطينيين، لأن الأسد، المحكوم عليه بسبب عزلة سوريا، قبول اتفاق كيسنجر مع اسرائل، عاجلا أو آجلا، ويجب أن يزيل العقبة الرئيسة التي تعترض مثل هذا الاتفاق، رفض الفلسطينيين القبول بأنه يتم على حسابهم، ومن الممكن أن تنجح الخطة السورية، على حساب مواجهة بغيضة، وأن يبنى "السلام الأميركي" على جثث المقاتلين الفلسطينيين واللبنانيين، وعلى اختفاء لبنان**" (Le Monde, 1976) ، في هذا الصدد يذكر الكاتب باتريك سيل في كتابه الصراع على الشرق الأوسط، "**كان المعروف عن الموقف تجاه لبنان في أمريكا وإسرائيل هو تخويف الأسد كي يبقى خارج الحلبة اللبنانية بينما يترك الفلسطينيون واللبنانيون ليتذابحوا الى النهاية، لكن الفكرة جاءت على يد كيسنجر هو قلب المفهوم المألوف رأساً على عقب فقد خطر لكيسنجر ان السياسة الصحيحة لم تكن بالتأكيد تخويف حافظ من الدخول الى سوريا بل تخويفه من عدم الدخول وبدل من ان يقال اذا دخلت فسوف تدخل إسرائيل فان الرسالة الأكثر دهاء هي ان يقال له: اذا لم تدخل فان إسرائيل سوف تدخل بالتأكيد**" (سيل، 2007، صفحة 452) .

بينت اللوموند ان التدخل السوري اثار ردود فعل قوية في العالم العربي، وأشارت الى المواقف العربية في مقال بعنوان، "مصر والعراق تدينان تدخل دمشق"، أعلنت الحكومة المصرية يوم الخميس3 حزيران1976 ، أنها تؤيد طلب منظمة التحرير الفلسطينية للقيام بعمل عربي مشترك يهدف إلى وضع حد للحرب الأهلية، وارسل وزير الخارجية المصرية إسماعيل فهمي [*]، الى الأمين العام للجامعة العربية، واصفا التدخل السوري بأنه "**عارض سرطاني ينخر لبنان، ويؤكد أن دخول القوات السورية إلى لبنان ينسجم مع أهداف الإسرائيليين، واتهم الوزير المصري، سوريا بالتحضير لمجازر دموية هي في الواقع نوع من الإبادة الجماعية، ويكرر الموقف المصري الذي بموجبه على لبنان أن يحل مشاكله من دون أي تدخل خارجي، وفي هذه الأثناء، سيكون من المناسب، بحسب الحكومة المصرية، إرسال قوة عربية رمزية إلى لبنان للحفاظ على النظام**" (Le Monde, 1976)

أعلنت الحكومة العراقية في بغداد الخميس 3حزيران1976، معارضتها أيُّ تدخل أجنبي في شؤون لبنان الداخلية، وهذا أول تعليق رسمي منذ دخول القوات السورية إلى لبنان، وأوضحت إذاعة بغداد أن الحكومة "**مستعدة للمشاركة في أي اجتماع على المستوى العربي لبحث سبل وضع حد لحمام الدم في لبنان**" (Le Monde, 1976) ، كان العراق وسوريا من ابرز المتخاصمين العرب

---

([*]) قال موريس درايبر (Morris Draper) مساعد كيسنجر لشؤون الشرق الأوسط ان الدخول السوري الى لبنان جاء بناءا على دعوة من الولايات المتحدة الامريكية ولولاها لما تمكن السوريون من دخول لبنان. ينظر: (سنو، 2008، صفحة 209)

([*]) إسماعيل فهمي: سياسي مصري ولد عام 1922، تلقى علومه في جامعة القاهرة، عام 1945 انضم للسلك الدبلوماسي، وعين سفيرا لدى النمسا، عام 1968، ثم نائبا لوزير الخارجية عام 1971، ثم وزيرا الخارجية المصرية عام 1973_1977، و نائبا لرئيس الوزراء 1975_1977، استقال من منصبه في 18 تشرين الثاني 1977 قبل يومين من زيارة السادات الى القدس، احتجاجاً على سياسة السادات، توفي عام 1997. ينظر: (فهمي، 1985)


DOI: https://doi.org/10.47831/r3fbtr43

حول المشكلة في لبنان و قد شكلت الخلافات بين القادة السياسيين تحول لبنان الى ساحة صراع بينهما ، ولاسيما بعد ان عمد العراق الى تقديم الدعمين المالي والعسكري للمجموعات الفلسطينية حتى استطاع كسب هذه المجموعات بجانبه ، وهذا ما اعلنه نائب الرئيس العراقي اثناء زيارته لبيروت عام 1975 بتأييد العراق للفلسطينيين والقوى اللبنانية المعارضة لسوريا (منظمة التحرير الفلسطينية، 1976، صفحة 315)،فشكل العراق المصدر الرئيس لتمويل المنظمات بالسلاح والأموال(نوفان، 2012، صفحة 44)

ناشد الملك الحسن الثاني [*]،الرئيس حافظ الأسد "**حثه على مواصلة جهوده لوقف سفك الدماء العربية، كما فعل في السابق، تحقيقا لمصلحة الأمة العربية**"، وجدد العاهل المغربي التأكيد على "**وقوفه إلى جانب أي مبادرة عربية من شأنها أن تسهم في إنهاء الأزمة اللبنانية الدامية وتعزيز المقاومة الفلسطينية**" (Le Monde, 1976) ، الا أن ملك المغرب أشار الى أن انسحاب القوات السورية من الأراضي اللبنانية من شأنه أن يساعد على تسهيل حل الأزمة، وأبلغ مراسل اللوموند في الرباط (لويس كرافييه) محاولة نحو ستين طالبا فلسطينياً الدخول إلى السفارة السورية ليسلموا السفير احتجاجهم على التدخل السوري في لبنان، وعمد ثلاثمئة طالب عربي وفلسطيني الاعتداء على السفارة السورية في القاهرة لمدة ثلاث ساعات ، وأحرق المتظاهرون صورة للرئيس حافظ الأسد، ثم أخلوا المكان من دون تدخل الشرطة (Le Monde, 1976) ، و في ليبيا ندد رئيس الوزراء الليبي التدخل العسكري السوري ووصفه، بأنه "**منحاز**" وأضاف: "**يؤسفني الاعتراف بأن القوات السورية تحركت نحو مواقع تقدمية ولبنانية في الجبال والمدن على حد سواء**" **(Le Monde, 1976)**.

نقلت اللوموند الاتهامات التي وجهتها صحيفة الأخبار اليومية في القاهرة ضد الحكومة السورية، "**أن الحكومة في دمشق أعطت الأمر لمنظمة "الصاعقة"، لمهاجمة الحركات الفلسطينية الأخرى في لبنان، ولها ادلة من رسائل مصورة متبادلة بين قيادة حزب البعث السوري وزعيم "الصاعقة" السيد زهير محسن**"، وكانت حصيلة الضحايا في ثلاثة عشر شهر، أكثر من 20 ألف قتيل و30 ألف جريح، وخلال العشرين يومًا الماضية، بلغت حصيلة القتلى أكثر من 1000 قتيل و1800 جريح (Le Monde, 1976) .

سافر الرئيس الفرنسي جيسكار ديستيان، الى الولايات المتحدة الامريكية في السابع من أيار1976،وبحث مع كيسنجر اعمال العنف في لبنان التي رافقت موفديها كوف دي مورفيل وجورج غورس، ولم يتوصلا الى نتائج ملموسة لإنهاء اعمال العنف ، وتمخض عن المباحثات اتخاذ قرار يتعلق بإرسال قوات فرنسية الى لبنان وذلك قبل يوم واحد من عقد جلسة مجلس النوب لانتخاب الرئيس أليأس سيركس (الخفاجي، ٢٠٠٥ ، صفحة 84).

حاولت اللوموند تبرير طبيعة التدخل الفرنسي في لبنان والرد على أغلب الدول العربية التي رفضت المبادرات الفرنسية، ولاسيما بعد اقتراح الرئيس الفرنسي جيسكار ديستيان إرسال قوات فرنسية إلى لبنان، في حال أبدى الرئيس الياس سركيس رغبته، اذ ندد الرئيس هواري بومدين الاقتراح الفرنسي و بعث رسالة إلى رؤساء دول عدم الانحياز وحكوماتها للتنديد باقتراح باريس، جاء فيها: "**أن الاستعدادات العسكرية التي قامت بها الحكومة الفرنسية تشكل حدثا ذا خطورة استثنائية مستوحى فقط من الحملات الاستعمارية في الماضي**" (Le Monde, 1976) ، وفي الوقت نفسه صرحت اللوموند في مقال بعنوان "**إعادة اصدار للهبوط الأمريكي عام 1958**"، ان المبادرة الفرنسية شبيهة بالمبادرة الأمريكية عام 1958 التي جاءت باقتراح من الرئيس اللبناني كميل شمعون إذ نزل عشرة آلاف من مشاة البحرية الأمريكية في 15 تموز 1958 على الشواطئ اللبنانية لوضع حد للحرب الأهلية التي دارت بين المسيحيين والمسلمين المؤيدين للناصريين ، وبينت اللوموند "**إن إعلان الولايات المتحدة الأمريكية إرسال قوة تدخل فرنسية يكشف طبيعة التدخل المخطط له وأهدافه**" (Le Monde, 1976) ، وذكرت اللوموند ان ردود الفعل العربية كانت رافضة للتدخل الفرنسي في لبنان، وبينت أسباب رد الفعل الجزائري المتشككّ ، في ما يتعلق بالمهمات التي قام بها كلّ من (كوف دي مورفيل وجورج جورس)، وبغض النظر عن اعتبار اقتراح جيسكار ديستان يمثل بادرة حسن نية، "**فإن القادة الجزائريين يعدونه تأكيدًا للتحليلات التي أجروها منذ عدة أشهر، وهي أن فرنسا في عهد جيسكار أصبحت حصان طروادة للولايات المتحدة وأن Quai d'Orsay، تمثل انعكاسا لدبلوماسية واشنطن**" (Le Monde, 1976) ، وبحسب رأي الباحثة فإن تقديم الاقتراح الفرنسي أثناء زيارة جيسكار ديستان

---

([*]) الحسن الثاني: ولد عام ١٩٢٩ اكمل دراسته الابتدائية في المغرب ،حصل على شهادة القانون من جامعة بوردو الفرنسية ، كان وليا للعهد في عهد والده الملك محمد الخامس ، ثم تولى عرش المملكة المغربية عام ١٩٦١، وأصبح رئيسا للجنة القدس عام ١٩٧٩ كان له دور كبير في التحضير لتوقيع اتفاقيات كامب ديفيد ، توفي عام ١٩٩٩. للمزيد ينظر : (الخفاجي، ٢٠٠٥ )


DOI: https://doi.org/10.47831/r3fbtr43

للولايات المتحدة أعطى انطباعا للقادة الجزائريين، بأن رئيس الدولة قد تصرف، إن لم يكن تحت ضغط من الأمريكيين، على الأقل بالتشاور معهم، كما واعتبر القادة الجزائريين أن رئيس الدولة الفرنسي ليس محايدا في هذا الشأن، وان اقتراحه يستجيب لرغبات الكتائبيين واليمين اللبناني المتطرف، وعلى ما يبدو ان فرنسا حاولت الحصول على مباركة الولايات المتحدة الأمريكية في التدخل العسكري في لبنان ولاسيما ان الحرب الاهلية في لبنان شكلت مخاوف كبيرة في فرنسا من ان أي تدخل خارجي سيفقدها النفوذ الاقتصادي والسياسي في لبنان، ولذلك عمدت الى تقوية نفوذها في المنطقة بشتى الوسائل.

بينت اللوموند موقف الجامعة العربية من التصريح الفرنسي بالتدخل العسكري في لبنان، حيث دعا السيد محمود رياض، الدول العربية إلى اجتماع عاجل لإيقاف إراقة الدماء في لبنان، وشدد رياض في رسالة إلى رئيس الجمهورية الياس سركيس، على أن "**الوضع القائم لا يمكن إلا أن يخدم أهداف الأجانب**"، وتطرق إلى الاقتراح الفرنسي بالتدخل العسكري، عاداً أنه "**يمثل خطرا ويفتح الباب أمام رغبات إسرائيل**" وقوبلت تصريحات الرئيس جيسكار ديستان بإدانة من جانب السلطات اليوغوسلافية ومجلس الأمة الكويتي وصحيفة العراق اليومية (Le Monde, 1976)

استدعى معمر القذافي السفير الفرنسي في بلاده، وطلب منه ابلاغ الحكومة الفرنسية قلق ليبيا الشديد تجاه التصريحات الفرنسية وانها ستؤدي الى تدمير العلاقات المميزة بين الدول العربية وفرنسا، كما رُفضت المبادة من قبل الرئيس حافظ الأسد (سعدي، 1998، صفحة 87)، صرح بذلك السفير الفرنسي في بيروت وقال:" **ان فرنسا كانت تدرك سابقاً الرفض السوري وتعرف ان اقتراحها لا يمكن تحقيقه بشكل جدي**" (فارس، 2004، صفحة 119).

واستنكر المبادرة الفرنسية كل من المملكة العربية السعودية والكويت واعلنا رفضهما لأي تدخل اجنبي او فرنسي في لبنان واقترح الجانبان عقد قمة عربية لمناقشة الوضع في لبنان، وقد ابدى العراق معارضة شديدة لدخول أي قوات الى لبنان وصرح ناطق رسمي في وزارة الخارجية العراقية ان "**ما جرى في لبنان هي قضية داخلية تعني اللبنانيين وقضية عربية في معناها الاوسع لذلك يعارض العراق كل محاولة لتدويل الأزمة اللبنانية واستدعى وزير الخارجية العراقية القائم بالأعمال الفرنسية وابلغه عدم الانجرار وراء المخططات الامبريالية**" كما ورفض أنور السادات المبادرة الفرنسية بشدة (فارس، 2004، صفحة 119).

قوبلت مبادرة فرنسا لإرسال قوات الى لبنان بالرفض من قبل القوى اليسارية اللبنانية والقوى الإسلامية والمنظمات الفلسطينية وتوقعت هذه الجهات ان التدخل الفرنسي كان خطة أمريكية فرنسية لتدويل المشكلة اللبنانية، بالمقابل رحبت الجبهة اللبنانية بقوات امنية فرنسية او أي قوات عربية لغرض حفظ السلام في لبنان، ان المبادرة الفرنسية اثارت رد فعل عربي شاجب ورفض من قبل الاتحاد السوفيتي (سابقاً) والولايات المتحدة ، وعندما وجدت فرنسا ان تدخلها في لبنان لا يحظى بالموافقة ايدت التدخل السوري في لبنان وفي عام 1977 طالبت البطريرك الماروني بالتعاون مع سوريا ويذكر ان فرنسا لم تتوان عن ارسال قوات حفظ السلام الى الجنوب اللبناني بعد الاجتياح الصهيوني عام 1978 (سنو، 2008، صفحة 710) .

لقيت المبادرة الفرنسية معارضة من قبل الرأي العام الفرنسي، ولاسيما أن الرئيس الفرنسي قد صرح بها من الولايات المتحدة الامريكية، وهذا اكد ان فرنسا مستلهمة سياستها الخارجية من لدن الولايات المتحدة ما يعد خرق كبير لاستقلالية فرنسا وسياستها في المنطقة (سنو، 2008، صفحة 710) .

### ثالثاً: موقف صحيفة اللوموند من التدخل السوري في لبنان 1976

توقعت اللوموند ان القمة العربية في الرياض، 18 تشرين الأول1976، قد تؤدي الى اتفاق يضع حداً للحرب الأهلية في لبنان، وشارك في المؤتمركل من السعودية، والكويت، ومصر، وسوريا، و ياسر عرفات رئيس منظمة التحرير الفلسطينية، وقدم الرئيس أنور السادات خطته للتسوية وتنص على تعزيز قوة "**الخوذ البيضاء**" التابعة لجامعة الدول العربية المتمركزة في لبنان بشكل كبير لتصبح قوة تدخل قادرة على فرض ايقاف إطلاق النار، ويتم وضع جدول زمني لانسحاب القوات الموجودة السورية والفلسطينية واللبنانية، وتضمن الجامعة العربية تنفيذ منظمة التحرير الفلسطينية لاتفاقية عام 1969 التي تحكم وتحد من أنشطة الفدائيين في لبنان (Le Monde, 1976) ، وتؤكد مختلف الدول العربية اعترافها بمنظمة التحرير الفلسطينية بوصفها الممثل الشرعي الوحيد للشعب الفلسطيني، وينبغي لأعضاء الجامعة العربية أن يعيدوا التأكيد على دعمهم لاستقلال لبنان وسيادته، من أجل إحباط أي تقسيم قانوني أو فعلي للبلاد ويتم عقد "**طاولة مستديرة**"، تجمع ممثلين عن المعسكرين اللبنانيين المتنازعين برعاية رئيس الجمهورية الياس سركيس،


DOI: https://doi.org/10.47831/r3fbtr43

كما ينص مشروع اللائحة التي طرحها الرئيس أنور السادات على إنشاء صندوق عربي لإعادة إعمار لبنان، وبينت اللوموند تكهنات المراقبين السياسيين لهذه المقترحات: **"أنه لو تم تأكيد قبول سوريا لهذه الخطة، لكان الرئيس الأسد قد تعرض لنكسة سياسية كبيرة والحقيقة أن الرئيس السوري كان قد أصر في السابق على أن جيشه هو الجهة الوحيدة المخولة باستعادة السلام في لبنان، ورفض ممثلوها في مؤتمر شتورا الأخير**(*)**، النظر في أدنى انسحاب للجيش السوري من المواقع التي يحتلها حالياً، بل طالبت الصحافة السورية في الأيام الأخيرة بإقالة قيادة منظمة التحرير الفلسطينية، واستبدالها بفريق من الشخصيات المؤيدة لسياسات الرئيس الأسد، وانتهى الأمر بأن وافق الأخير على لقاء عرفات، الذي تبادل معه مصافحة دافئة في الرياض ، وقدم الأسد تنازل عندما تخلى عن حضور الملك الحسين في قمة الرياض ومع ذلك، توقف الرئيس الأسد في عمان يوم السبت للقاء العاهل الأردني"**، ابلغ مراسل اللوموند في القاهرة، جان بيير (Jean-Pierre)، **"أن الصحافة المصرية تتغنى بنصر المصالحة التي جرت في الرياض بين الرئيسين السادات والأسد وقد تكون باردة، لكنها تلبي رغبة القاهرة وتؤكد توقعاتها"** (Le Monde, 1976)، وبالفعل، فمنذ بداية الحملة التي شنتها سوريا على مصر، بعد إبرام اتفاقية سيناء الثانية في سبتمبر 1975، أعلن القادة المصريون مرارا وتكرارا أن الموقف السوري كان تكتيكيا، وأن التقارب سيحدث عاجلا أم آجلا بين العاصمتين، وان المملكة العربية السعودية والكويت عملتا بنشاط على تحقيق المصالحة السورية المصرية، وقد تم تسهيل مهمتهما إلى حد كبير عن طريق حقيقة أن هاتين الدولتين النفطيتين هما المانحان الرئيسان لمصر وسوريا، وإذا تم تأكيد اتفاق الرياض، فسوف تعقد "قمة" عربية موسعة في القاهرة قبل نهاية هذا الأسبوع لإقرار التسوية (Le Monde, 1976)

تعرض الرئيس السوري لضغوط قوية، وبخاصة من السعودية، و ومن الاتحاد السوفيتي (سابقا)، وبحسب ما نقله مراسل اللوموند في بيروت أن الاتحاد السوفييتي أوقف شحنات الأسلحة في الأول من اب واتهمت "البرافدا"، سوريا بنسف اتفاق ايقاف إطلاق النار المبرم مؤخرا في شتورا (Le Monde, 1976)

وبشأن القوة الأمنية العربية، صرحت اللوموند ان من الواضح أنه لا يمكن التوصل إلى اتفاق بسبب المواقف المعارضة من قبل المحافظين الموارنة الذين يريدون استبعاد الفلسطينيين والليبيين من هذه القوة، بالمقابل سعت منظمة التحرير الفلسطينية واليسار اللبناني الى تخفيض نسبة الكتيبة السورية من الثلثين إلى الثلث وتم تكليف الرئيس سركيس بحل هذه المشكلة (Le Monde, 1976).

انتقدت اللوموند القمة العربية التي أنهت أعمالها في القاهرة يوم الثلاثاء 26 تشرين الأول 1976:**"مما لا شك فيه أن "القمة" العربية في القاهرة لم تتخذ قرارات مهمة، ولكن من خلال تأكيد قرارات الرياض، ربما تكون قد مهدت الطريق أمام تسوية على المدى الطويل إلى حد ما"** (Le Monde, 1976) ، كما انها **"لم تتخذ أي قرار عملي لاستعادة السلام في لبنان، و لم تحدد تشكيل قوة الأمن العربية، كما أنه لم يشر إلى الوسائل التي ستُستخدم لإجهاض مشروع اليمين اللبناني بإنشاء "حزام ماروني" على طول الحدود الجنوبية غير خاضع للسلطة المركزية ومع ذلك، فإن إنشاء هذا الجيب، الذي يجري بالفعل على قدم وساق، وسيكون له تأثير على تدمير خطة السلام التي وضعتها "القمة المصغرة" في الرياض في 18 تشرين الأول"**، وجدت اللوموند ان انشاء هذا الحزام الماروني خطر جداً، لان أي تدخل عسكري عربي في جنوب لبنان يهدد بإثارة رد فعل مدمر من قِبَل (الكيان الصهيوني) ، التي أوضحت أنها لن تسمح أبداً بعودة الفدائيين إلى المناطق الحدودية، وفي هذا الصدد صرح نائب رئيس الوزراء ووزير الخارجية في الكنست افيلون (Aflon) ، **"عمدت إسرائيل في أوائل عام 1976تنفيذ سياسة ما يعرف (بالسياج الجيد) حيث قدمت مساعدات طبية واقتصادية وعسكرية محدودة للمسيحيين المحاصرين في جنوب لبنان، كان من الصعب للغاية رؤية مصير المجتمع المسيحي في لبنان يواجه المجتمع المسلم الذي تلقى دعماً منظماً من قبل القوى الإقليمية** " (Israel's Foreign Policy, 1975 )، وفي ما يتعلق بالسياج الجيد مع لبنان قال بيريز: **" ان إسرائيل قررت فتح الحدود منذ البداية، وان العيادات الإسرائيلية عالجت مامجموعه18000، مسيحي ومسلم لبناني كما ان سكان لبنان يعملون ويتسوقون ويبيعون منتجاتهم في إسرائيل وهو إيجاد**

(*) مؤتمر شتورا: اتفاق عقد بين السلطة اللبنانية والمقاومة الفلسطينية برعاية سوريا، لتطبيق اتفاق القاهرة، وتم الانفاق على ان يتسلم الجيش اللبناني المناطق التي يسيطر عليها ج. ل. ع. واتخذت قيادة الأخير موقفاً ايجابياً من هذه القرارات، وايقاف العمليات الفدائية جنوب لبنان، وان يتم سحب الفدائيين الى 10 كم شمالا عن حدودالكيان الصهيوني، ينظر: (نوفان، 2012، صفحة 68) (جريدة السفير، 1977)


DOI: https://doi.org/10.47831/r3fbtr43

**نموذج افضل لعلاقات إنسانية**" (F.R.U.S, 1977)، يبدوا ان (الكيان الصهيوني) لم يكن يفكر بالمصلحة الإنسانية وما يقدمه للمسيحيين بقدر ما كان هدفه تطبيع العلاقات مع الجنوب اللبناني ما يمكنه مستقبلا من السيطرة على المنطقة لما تمتلكه من ثروات مائية مهولة متمثلة بنهر الليطاني .

نشرت اللوموند مقالا بعنوان "**وتتبادل دمشق والقدس الاتهامات بالتحضير للتدخل في لبنان**" بينت فيه الاتهامات المتبادلة بين سوريا و(الكيان الصهيوني) بشأن التدخل في لبنان" **إن سوريا وإسرائيل تستمران في تبادل الاتهامات بالتحضير للتدخل في لبنان وحذر الرئيس الأسد إسرائيل من أي تدخل في لبنان، مضيفا أن سوريا مستعدة "لمواجهة" الدولة اليهودية، كما وصل السيد خدام إلى موسكو لإجراء سلسلة من المحادثات لمدة ثلاثة أيام مع القادة السوفييت**" (Le Monde, 1978) وعليه كانت توقعات اللوموند بمحلها بشأن خطورة الحزام الماروني بمساعدة (الكيان الصهيوني) لأنه سيكون سببا مهمّا في تبادل الاتهامات بين سوريا و(الكيان الصهيوني) ومن ثم التدخل (الصهيوني) في لبنان .

ذكرت اللوموند أوضاع الجنوب اللبناني "**تم إرساء السلام المسلح تدريجياً في لبنان، باستثناء الجنوب، حيث تواصل الميليشيات اليمينية، التي جهزتها إسرائيل ودربتها، النضال من أجل تحرير المنطقة من آخر فلسطيني وهذا الوضع يهدد بالتشكيك في اتفاق الرياض، وحذر كمال جنبلاط رؤساء الدول العربية من أن اليسار والفدائيين سيضطرون إلى استئناف النضال إذا لم يتم وضع حد للمؤامرة الانعزالية الإسرائيلية وألقى الزعيم التقدمي باللوم على سوريا، الأمر الذي سيشجع حلفائها اليمينيين على مواصلة هجومهم في الجنوب، لذلك ليس من المستغرب أن يكون زعيم الكتائب القديم، السيد بيار الجميل، قد أعلن بالفعل أنه لم يتم التوصل إلى اتفاق كامل وحقيقي**" (Le Monde, 1978) ، وجدت الباحثة بعد التدقيق في مفردات هذا النص ان اللوموند ذكرت الميليشيات اليمينية التي جهزها (الكيان الصهيوني) وهي تناضل من اجل التخلص من الوجود الفلسطيني في الجنوب اللبناني وهنا دليل على مباركة اللوموند في انشاء منطقة في الجنوب اللبناني موالية للكيان الصهيوني، على ان هذا الوضع سيهدد اتفاق الرياض القاضي بإنشاء قوة الردع العربية لايقاف الدم في لبنان.

يذكر ان الحركة الوطنية طالبت بانتشار قوات الردع العربية في المناطق المسيحية ومنع عمليات التنسيق بين الميليشيات المسيحية و(الكيان الصهيوني)، إشارة الى التعاون الذي قدمه الأخيرالى الرائد المنشق عن الجيش اللبناني سعد حداد(*)، والذي عهد اليه الاشراف على الشريط الحدودي (سنو، 2008، الصفحات 282-283)

أشارت اللوموند الى انعقاد مؤتمر الكسليك في 22 تشرين الأول "**وهو يتكون من لجنة دراسة، مؤلفة من شخصيات مارونية يمينية انتقدت بشدة بنود اتفاق الرياض، واكدت عملياً وجود دولة فلسطينية في لبنان، تحرم شعب هذا البلد من حقه في تقرير المصير، لأنه يعرض عليه وجوداً عسكرياً أجنبيا، ورفضة لجنة الكسليك رفضا قاطعا العودة إلى الوضع الذي كان قائما قبل بدء الحرب الأهلية**" (Le Monde, 1978) ، وفي ضوء صحيفة السفير، كانت اللجنة قد ناقشت مسبقا البرنامج الشامل للنظام اللبناني في سائر مرافقه السياسية والاقتصادية الاجتماعية والتربوية وكان من المتوقع اعلان هذا البرنامج في مؤتمر صحفي يعقد في بيروت بعد ان تهدأ الأوضاع في لبنان(Le Monde, 1978)

بينت اللوموند في مقال للكاتب لوسيان جورج (Lucien Georges)،الأوضاع في لبنان إزاء التدخل السوري، "**أصبحت بيروت أكثر حيوية لدرجة أن السكان – أو ما تبقى منهم، الذين يمكن تقديرهم بنصف مليون نسمة – يعرفون أنه لم يعد عليهم الخوف من التفجيرات، وكان يُطلب من الجنود السوريين أن يكونوا ودودين، ويرددون: "نحن هنا لحمايتك"، ولقي التدخل السوري أصداء الترحيب والتأييد من لدن الزعماء اللبنانيين سواء من الزعماء صائب سلام وتقي الدين صلح ورشيد صلح، وصرح السيد بيار الجميل على أنه "لولا المبادرة السورية لكانت الاضطرابات أطول هذه قوات صديقة وليست قوات غازية، وهي في كل الأحوال أفضل من الاحتلال الفلسطيني المفروض على لبنان منذ خمس سنوات"**، اما **التقدميين الفلسطينين فلقد امتنعوا عن التعليق، لكنهم وافقوا علناً من خلال السيد جنبلاط، وتعاونهم على الأرض يشهد على ذلك**" (Le Monde, 1976)

(*) سعد حداد:عسكري وسياسي، ولد في لبنان عام 1936 في بلدة مرجعيون، وحظي بمساعدة (الكيان الصهيوني) فاعلن انشقاقه عن الجيش اللبناني، واعلن دولة لبنان الحرة عام 1979 الموالية للكيان الصهيوني، توفي عام 1984.ينظر: (عبد الحسني، 2014)


DOI: https://doi.org/10.47831/r3fbtr43

كان الاعتراض الرئيس من جانب الزعيم المسيحي ريمون إده، الذي قال: "**إنني أتحفظ في ما يتعلق بدخول القوات السورية، حتى ولو تحت غطاء عربي، لأنني أعرف منذ زمن طويل الأهداف الإقليمية لسوريا في لبنان، والمنشورات التي وزعتها هذه القوات تتحدث كذلك عن الوضع العربي اللبناني**" (Le Monde, 1976) ، وبرغم فرحة الشعب اللبناني بانتهاء القتال، إلا أن الجبهة اللبنانية [*]،المتمثلة بالسادة سليمان فرنجيه وكمال شمعون و وبيار الجميل والأب قسيس، الذين رفضوا الفلسطينيين "**يجدون انفسهم على الأراضي اللبنانية مع الكثيرمن ا لسلطات العربية، ناهيك عن أن الفلسطينيين يرون وجودهم وحقوقهم وامتيازاتهم مكرسة، ولا أعتقد أن سوريا، التي دمرت لبنان لأول مرة عبر قوات الصاعقة، تصبح حامية للبنان، من دون الحصول على فائدة كبيرة في المقابل**" (Le Monde, 1976). ترى الباحثة ان ريمون اده وجد ان لبنان اصبح تحت الانتداب السوري، وان هذه هي المرة الأولى التي تسيطر فيها قوات عسكرية على لبنان منذ نهاية الانتداب الفرنسي عام 1943، حتى ان قوات الجيش الأميركي عندما نزلت عام 1958 خلال الحرب الأهلية الأولى، لم تنتشر في جميع أنحاء البلاد.

اشارت اللوموند الى موقف (الكيان الصهيوني) من التدخل السوري،" **وفي إسرائيل تشير مصادر مقربة من وزارة الدفاع الى ان حكومة القدس لن تتفاعل طالما أن التدخل السوري يقتصر على الحرب الأهلية اللبنانية، ولا يهدد أمن إسرائيل**" (Le Monde, 1976) ، وحاولت الولايات المتحدة اقناع (الكيان الصهيوني) بالتدخل السوري في لبنان، وفي هذا الصدد قال وزير الخارجية الأمريكية هنري كيسنجر (للكيان الصهيوني): " اذا اردتم السلم فأعطوا لبنان لسورية، واسمحوا لجيشها بالدخول الى لبنان لضبط الأوضاع وتأديب منظمة التحرير الفلسطينية" (نوفان، 2012).

وكتبت صحيفة "جيروزاليم بوست" (الموالية لحكومة الكيان الصهيوني) من جهتها أن "**التهديد السوري يتزامن بشكل غريب مع الإعلان عن وصول المبعوث الأمريكي الخاص دين براون إلى عمان**". وتذكر الصحيفة أن الأخير سبق أن أرسله الرئيس فورد إلى بيروت لمحاولة الوساطة، وأضافت أنه "**انتقد الإدارة الأمريكية التي تسببت، حسب قوله، في فشل التدخل السوري عن طريق إجبار دمشق على تقليص قوتها العاملة، خوفاً من المواجهة مع إسرائيل**" **ويشير مراقبون آخرون إلى أن التدخل السوري الجديد يتزامن مع وصول رئيس الحكومة السوفييتية السيد كوسيجين إلى دمشق**" (Le Monde, 1976).

نشرت اللوموند موقف الرفض من بعض الزعماء السياسيين السوريين بعد ان علموا بدخول الجيش السوري لبنان، حتى ان السيد فوزي الكيالي[*]، "**صرح بأن حافظ الأسد سوف ينتهي بشكل سيئ، مثل جمال عبد الناصر، إذا سمح لنفسه بالوقوع في الفخ الذي نصبه له في لبنان الإمبرياليون وحلفاؤهم العرب، كما فعلوا بعد ان دفعوا عبد الناصر إلى الفخ اليمني**"، وأضاف:" **جاء ناصر لمساعدة الجمهوريين اليمنيين، معتقدًا أنه سيضمن انتصارهم على الملكيين في غضون أسابيع قليلة، إلا انه تورط معهم لمدة خمس سنوات من دون ان يضع حدّا للحرب الاهلية، وكانت سببا في انهاك الجيش المصري ما أدى الى خسارته في حرب 1967، وان الامبريالية تسعى إلى توريط سورية في الحرب الأهلية اللبنانية لإنهاكها عسكرياًوتشويه سمعتها سياسيا**" (Le Monde, 1976) ، ويرى أن الهدف من هذه العملية إجبار الرئيس الأسد على قبول شروط خصوم الثورة السورية، وان الرسالة التي بعثها السفير الأميركي في 16 تشرين الأول للرئيس السوري، أنه يتلقى شيكاً على بياض من واشنطن لحل الأزمة اللبنانية، وبعد أن ثبت أن استخدام القوة ضروري لضمان نجاح الوساطة السورية، فقد سعى حافظ الأسد في كانون الأول بوساطة الحكومة الفرنسية،

---

([*]) الجبهة اللبنانية: شملت تحالف الاحزاب والشخصيات اللبنانية اليمينية المارونية بعد ان قررت توحيد نشاطها السياسي والعسكري اثر الهزائم التي منيت بها على يد القوات المشتركة التابعة للحركة الوطنية اللبنانية والمقاومة الفلسطينية، خلال الحرب الاهلية عام 1976، ترأسها كميل شمعون رئيس حزب الوطنيين الاحرار، ورئيس الجمهورية سليمان فرنجية، وبيار الجميل رئيس حزب الكتائب، اما الأحزاب فضمت كل من حزب الكتائب والوطنيين الاحرار الكتلة الوطنية، كان من اول قراراتها الإعلان عن انسحاب لبنان من جامعة الدول العربية بوصفهاجامعة للعرب والمسلمين، وأعلنت رفضها اتفاق القاهرة والوجود الفلسطيني المسلح، على الصعيد العسكري شكلت القوات اللبنانية، انتهى نشاطها تدريجياً عام 1978، لتظهر الجبهة اللبناني الجديدة عام 1988. للمزيد ينظر: (سعدي، 1998، صفحة 105)

([*]) فوزي الكيالي: ولد في سوريا، حصل على شهادة الحقوق من جامعة دمشق، عين مديرا للشؤون الاجتماعية، انتدب للعمل في القاهرة بعد الوحدة، ثم عاد بعد الانفصال ليعمل في وزارة التربية والتعليم، في الجانب السياسي انتمى بعد الانفصال الى الاتحاد الاشتراكي واصبح امينا عامّا لحزب الاتحاد الاشتراكي العربي (الموالي للناصرية) وعين باسم الحزب نائباً في مجلس الشعب، وتولى وزارة الثقافة مرشحاً عن الحزب (1976_1970)، ينظر: (Le Monde, 1976)


DOI: https://doi.org/10.47831/r3fbtr43

للحصول على دعم واشنطن للمشروع العسكري الذي كان يفكر فيه لكنه اضطر إلى الانتظار حتى نهاية شهر آذار حتى يوافق المسؤولون الأميركيون وبإصرار من الملك حسين (*)، على تدخل الجيش السوري، وبالكاد دخلت القوات السورية لبنان في أوائل نيسان، عندها سعى الوسيط الأميركي دين براون، لطمأنة جنبلاط، بأن القوات السورية لن تنتشر خارج المناطق الحدودية، ومن ثم فإن التأثير الرادع الذي كان الاستراتيجيون البعثيون يعولون عليه لإجبار المعسكر التقدمي الفلسطيني على إيقاف هجومه المستمر في الجبل المسيحي قد انخفض إلى لا شيء (Le Monde, 1976) ، وأثنت الولايات المتحدة على "الدور البناء الذي تؤديه سوريا" وفي الوقت نفسه حذرت من ان تتجاوز العمليات "**الحدود المقبولة بالنسبة للولايات المتحدة وإسرائيل**"، وقد سار السيد إسحاق رابين على خطى وزير الخارجية الأميركي بالتلويح بالتهديد بالتدخل في حال وصل السوريون إلى "**الخط الأحمر**" (*)، ترى الباحثة ان التدخل السوري في لبنان جاء لصالح (الكيان الصهيوني)، اذ حاولت الولايات المتحدة اضعاف الفصائل الفلسطينية على يد سوريا التي كانت تعيق عملية السلام مع مصر وعليه عمدت على اقحام سوريا في لبنان وانشغالهم بضرب الفصائل الفلسطينية والتخلص من الطرفين معاً .

بينت اللوموند الضغوط الاقتصادية من قبل الدول العربية تجاه سوريا التي أدت الى إضعاف سوريا اقتصاديا وتخفيض الميزانية السورية " **وجاء التحول في بداية هذا العام بعد أن توصل الرئيس الأسد إلى تفاهم مع المسيحيين المحافظين،....وعليه عمدت المملكة العربية السعودية وإمارات النفط المختلفة في الخليج العربي لاتخاذ اجراءات فقد توقفوا فجأة عن تجديد الخزانة السورية بالقروض والتبرعات، مما أدى إلى تأخير دفع مساهمتهم في المجهود الحربي، على عكس الالتزامات التي تم التعهد بها في "قمة الرباط، وفي عام 1974،تم تأجيل مشاركتهم في مشاريع التنمية بذرائع مختلفة**" (Le Monde, 1976)، ثم عمد العراق في العاشر من نيسان إيقاف تدفق النفط (نحو 50 مليون طن سنويا) عبر خط الأنابيب المؤدي إلى ساحل البحر الأبيض المتوسط عبر الأراضي السورية ولم تبين الأسباب، الا ان هذا العمل أدى الى حرمان سوريا من حقوق العبور للنفط بسعر مخفض الذي سلمته لها بغداد، والمنتجات المشتقة التي توفرها مصفاة حمص، وعليه عانت سوريا من عجز كبير في الاقتصاد السوري، وقدرت اللوموند مجمل العجز الذي أُلحق بسوريا ما بين 6 إلى 8 مليارات فرنك، وقد تكون العواقب وخيمة نظراً لاعتماد الاقتصاد السوري على المساعدات الخارجية، فالمنح والقروض الأجنبية تمثل نحو نصف موارد الميزانية العادية لسوريا، لذلك ليس من المستغرب أن يقرر المسؤولون السوريون خفض الاعتمادات المخصصة للتنمية، وتأجيل إنجاز بعض المشاريع الكبرى،" **وبذلك فإن موازنة عام1976 ستنخفض من 16.5 مليار إلى أقل من 10 مليارات ليرة سورية، كما سيتم تخفيض الخطة الخمسية (1976-1980) نتيجةً للعجز في الميزانية**" (Le Monde, 1976)، وتأتي الضغوط المالية العربية في وقت بدأ فيه الاقتصاد السوري يعاني من تداعيات الأزمة اللبنانية، وذكرت اللوموند إن تكاليف التهدئة، وتكاليف الإغاثة، وخاصة في هيأة مواد غذائية يتم إرسالها إلى مناطق الكوارث، تشكل عبئاً لا يقدره دافعو الضرائب كثيراً، فصلا عما يقرب من أربعمائة إلى خمسمائة ألف لاجئ سوري أو لبناني ممن انسحبوا إلى سوريا يساهمون في تفاقم أزمة السكن وزيادة التضخم، ناهيك عن النقص في مختلف المنتجات التي تشتريها دمشق عادة من لبنان، الفواكه والخضروات وقطع الغيار والسلع الكمالية وغيرها، والأمر الأكثر إثارة للقلق هو توقف واردات الكيروسين من مصفاة طرابلس، التي كانت تستخدم لتزويد الطائرات بالوقود، وخاصة القوات الجوية السورية، ناهيك عن الانخفاض الكبير في عدد السياح الأجانب، الذين جاء معظمهم من لبنان (Le Monde, 1976).

ذكرت اللوموند ان هناك سببا للضغوط العربية على سوريا "**وهناك موضوع آخر للخلاف يتعلق بالتدخل السوري في لبنان، ليس حول اتجاهه، بل في حجمه ونطاقه، قد يتفق الأميركيون وأصدقاؤهم العرب على أن سوريا هي في وضع أفضل لتنفيذ المهمة الموكلة إليها، لكنهم لا يريدون أن تفرض دمشق وصايتها على بلد كانت القوى الأجنبية تمارس أيديولوجيتها والتأثيرات المالية**

---

(*) توافقت السياسة الأردنية و السياسة الامريكية تجاه الحرب الاهلية اللبنانية، وعملت كلتا الدولتين بالتنسيق لأنهاء الحرب في لبنان. للمزيد من التفصيل حول السياسة الامريكية الأردنية ينظر: (الخفاجي ر.، 2019)

(*) من المفيد الإشارة الى ان كيسنجر استطاع بموجب بنود الاتفاقية تامين المجال الحيوي لسوريا في البقاع و(الكين الصهيوني) في الجنوب عن طريق تقاسم النفوذ بين الطرفين وجعل امن لبنان مرتبط بأمنهما، وتم تحديد الخطوط الحمر في رسالة سرية أرسلها وزيرخارجية (الكيان الصهيوني) ايغال الون الى كيسنجر في اذار 1976. ينظر: (نوفان، 2012) (سنو، 2008، صفحة 210)


DOI: https://doi.org/10.47831/r3fbtr43

**والسياسية فيه بحرية تامة" هذه الضغوط أصابت سوريا بالشلل وحكمت عليها بالركود، "وربما ما زالوا يعتمدون على الاحتجاجات التي تختمر داخل النظام لإجبار الرئيس الأسد على الامتثال لجميع مطالبهم**" (Le Monde, 1976) ، وفي هذ الصدد نشرت اللوموند دعوة زعيم اليسار اللبناني جنبلاط بعد ان حاول إقناع الدول العربية المنتجة للنفط بالتوقف عن سد عجز الموازنة السورية الذي يقدره بأكثر من 4 مليارات ليرة سورية، ولاسيما ان أربع دول ستمول بشكل غير مباشر التدخل العسكري في دمشق ،المملكة العربية السعودية، والكويت، واتحاد الإمارات العربية و... ليبيا التي أعلنت مع ذلك دعمها للمقاومة الفلسطينية والحركة الوطنية اللبنانية بقيادة السيد جنبلاط (Le Monde, 1976).

نشرت اللوموند مطالب جنبلاط بإعادة فرنسا الى المشرق العربي، برغم رفض المبادرة الفرنسية سابقاً، واعرب كمال جنبلاط انه يريد" **إعادة فرنسا إلى المشرق العربي حتى لا نكون تحت رحمة الدول العظمى، يمكن لقوة سلام فرنسية أن تبدأ بترسيخ وجودها في قطاعي بيروت من أجل حماية المنشآت الحيوية ذات الطبيعة الاقتصادية أو ذات المصلحة العامة، مثل المطار** (Le Monde, 1976)، وان المبادرة السياسية الفرنسية، بحسب السيد جنبلاط، يمكن أن تتم على ثلاث مراحل متتالية: يسافر وفد فرنسي إلى مختلف العواصم العربية للتوصل إلى توافق، ويتم دعوة قادة الفصائل اللبنانية المختلفة للحضور إلى باريس للتشاور، وأخيراً عقد "**مائدة مستديرة**" تهدف إلى تطوير تسوية نهائية بين اللبنانيين، وصرح انه لا يمكن التوصل الى اتفاق بين اللبنانيين والفلسطينيين قائلاً : "**مثل هذا الإجراء غير عملي لأنه لا بد من وجود دولة لبنانية لبدء المفاوضات مع منظمة التحرير الفلسطينية، لدينا رئيس الجمهورية، السيد سركيس، ولكن ليس لديه أي "جيش، ولا حتى" درك ولا إدارة، وفي كل الأحوال، فهي بحاجة إلى حكومة، هي الوحيدة المخولة بإبرام اتفاق مع الفلسطينيين، ولهذا السبب فإن تسوية الصراع الذي يضع اللبنانيين ضد بعضهم بعضا يجب أن تسبق بدء المحادثات مع الفلسطينيين، وعلى الأخير أن يتعامل مع دولة موحدة وقوية، وفي هذا الصدد، فإن كافة الجماعات اليسارية، مثلها مثل اليمين، مصممة على ضمان احترام الفدائيين للسيادة الوطنية لبلادهم لبنان، هكذا كنا على وشك التوصل إلى اتفاق مع حزب الكتائب عندما غزت سوريا لبنان في بداية حزيران ، ومنذ ذلك الحين، ينفذ زعماء اليمين تعليمات دمشق، وهم يعارضون عقد مؤتمر وطني، «مائدة مستديرة» في باريس، لأن سورية لا تريد إجراءً يخرج عن سيطرتها**" (Le Monde, 1976).

تحدث كمال جنبلاط حول مسالة انشاء وحدة عربية تضم سوريا والأردن ولبنان بهدف المواجهة العسكرية مع (الكيان الصهيوني) قائلا:" **نحن لسنا معاديين من حيث المبدأ للوحدة العربية، لكننا لا نعترف بالتدخل الأجنبي، وسورية في الواقع تسعى إلى فرض هيمنتها علينا، لقد دعانا الرئيس الأسد في أكثر من مناسبة إلى القبول بالوحدة مع سورية بشكل أو بآخر، ولكننا نشعر بالقلق من طموحات دمشق الإقليمية، تماماً مثل معظم الموارنة، لقد سمعنا في كثير من الأحيان ان السوريين يقولون إنهم "يعيدون دمج الحدود الطبيعية لسوريا"، إنهم مقتنعون بأنهم قادرون على تقديم أمر واقع للعالم كما فعل النازيون في النمسا أو السوفييت في تشيكوسلوفاكيا من قبلهم عام 1968، ولهذا حصل الرئيس الأسد على الضوء الأخضر من الأميركيين ،و نأمل في ان يجلبوا الفلسطينيين إلى الخط** "،وبين الأخير موقف السوفييت بوصفها قوة صديقة للحركة الوطنية اللبنانية والمقاومة اللبنانية قائلاً: "**لقد أرسل القادة السوفييت عدة رسائل إلى الحكومة السورية، وكان آخرها، هو الأقوى وبحسب بعض المعلومات، فقد توقفت موسكو عن تسليم بعض الأسلحة إلى دمشق، لكننا نعتقد أن هذه الضغوط غير كافية، نريد من الكرملين أن يطالب علناً بانسحاب الجيش السوري من لبنان، ومن ناحية أخرى، لماذا لا تتحدى السفن السوفييتية الحصار السوري الإسرائيلي عن طريق تفريغ المواد الغذائية، على سبيل المثال، في موانئ صيدا وصور؟ ستكون هذه لفتة لطيفة**" (Le Monde, 1976).

أعرب القادة السوفييت عن عدم موافقتهم على التدخل السوري في لبنان، في رسائل مختلفة وجهوها إلى الرئيس الأسد والرئيس سركيس وياسر عرفات، واعترف حافظ الأسد بأن بريجنيف (*)، طلب منه سحب قواته من لبنان، وفي تصريح نشرته وكالة تاس يوم السبت 2 تشرين الأول: "**إن استمرار الأحداث المأساوية في لبنان يضر ليس فقط بالشعب اللبناني، بل بسوريا نفسها، التي يمكن أن تظهر مواقفها المناهضة للإمبريالية، بهذه الطريقة** "، كما أبدت الوكالة السوفياتية تحفظاتها إزاء محاولة عمل فرنسي مصري في

(*) ليونيد بريجنيف: ولد عام ١٩٠٦ في إحدى القرى الروسية ،انضم للحزب الشيوعي عام ١٩٣١ ، وتخرج عام ١٩٣٥ من معهد أرسينيتشيف لهندسة المعادن ، وأصبح رئيسا للاتحاد السوفيتي للمدة ١٩٦٤ _ ١٩٨٢ وفي عهده كانت سياسة الاتحاد السوفيتي تقوم على تقديم الدعم لعدد من الدول النامية .للمزيد ينظر : (BREZHNEV, 1982)


DOI: https://doi.org/10.47831/r3fbtr43

لبنان ، وهو ما نفته باريس، وكتبت الوكالة السوفييتية تاس: **"في باريس، يشعر الناس بالقلق من محاولة دفع فرنسا إلى الحرب الأهلية اللبنانية، لأن ذلك سيؤدي حتماً إلى تفاقم الأزمة اللبنانية"** (Le Monde, 1976)

## الخاتمة

انتهت المرحلة الأولى من الحرب الاهلية اللبنانية التي سميت بمرحلة السنتين،والتي تمثلت بالدخول السوري في لبنان وجعل لبنان ساحة لأجندات سياسية خارجية ولاسيما (الصهيونية)التي اتخذت من وجود المنظمات الفلسطينية حجة للاعتداءات على الجنوب اللبناني، واجتياح المنطقة وإقامة شريط حدودي يديره عملاؤها اللبنانيون في المنطقة كما اسلفنا، وفقت اللوموند في طرح القضايا المتعلقة بالحرب الاهلية اللبنانية، فعرضت الموضوع من أوجه متعددة وأجرت مقابلات مع شخصيات ذات توجهات مختلفة، وتناولت الموضوع من جواب عدة ولاسيما الجانب الاقتصادي، ومن إيجابيات الصحيفة انها عرضت الموضوع بجدية فلم يسلم من انتقادها حتى الحكومة الفرنسية بعد ان أعلنت أن مبادرة ارسال قوات فرنسية الى لبنان كانت بمباركة الولايات المتحدة ،" **وبغض النظر عن اعتبار اقتراح السيد جيسكار ديستان يشكل بادرة حسن نية، الا ان القادة الجزائريين عدوا فرنسا بموجبه، أصبحت حصان طروادة للولايات المتحدة وأن وزارة الخارجية الفرنسية تعمل بمثابة شاشة لدبلوماسية واشنطن**"، إشارة الى التقارب الفرنسي من السياسة الخارجية الامريكية، ونقلت اللوموند للقارئ انتقادات الدول العربية للتدخل الفرنسي منها اعلان بومدين " **أعلن السيد بومدين ان الاستعدادات العسكرية التي قامت بها الحكومة الفرنسية تشكل حدثا ذا خطورة استثنائية مستوحى فقط من الحملات الاستعمارية في الماضي**"، الا ان الصحيفة كان لها موقف مشابه للموقف الرسمي الحكومي الفرنسي تجاه قضية التدخل السوري في لبنان فهي نددت بالدخول السوري والتقت شخصيات لبنانية عدة كانت معارضة للتدخل السوري منها لقاؤها مع ريمون ادة المسيحي المعتدل ونشرت ما قاله" **إن لبنان، سيد كيسنجر، بسببك، في طريقه إلى الاختفاء**"، واتهمته "**بتصميم خطة تهدف إلى تعزيز الاستيلاء السوري على لبنان وتسهيل لسوريا ان تضم مناطق معينة من وسط البلاد وشمالها، تعويضا عن الجولان الذي لن توافق إسرائيل على التنازل عنه أبدا**". ومن المآخذ على الصحيفة انها اشارت الى ان الكيان الصهيوني درب وجهز ميليشيات للنضال من اجل تحرير المنطقة من اخر فلسطيني، وهذا دليل على مباركتها للكيان الصهيوني في انشاء منطقة مواليه له في الجنوب اللبناني وطرد الفلسطينيون منها.

**المصادر**


ادلبي، عمر. (2015). *الاعلام في سوريا تحديات الواقع والمستقبل*. مركز حرمون للدراسات المعاصرة. تم الاسترداد من http://syrianhistory.com.

إسكندر، مروان. (2017). *رفيق الحريري وقدر لبنان*. دار الساقي.

بقرادوني، كريم. (2009). *السلام المعقود عهد الياس سيركس 1976_1982*. بيروت : شركة المطبوعات للتوزيع والنشر.

الجابري، ستار جبار. (2018). العلاقات العراقية السورية(دراسة في الدور السوري كفاعل مهم ومؤثر في الشأن الداخلي العراقي). *مجلة دراسات دولية*(العدد 33).

الجعافرة، اخلاص بخيت. (2022). الموقف العراقي والسعودي من الحرب الاهلية اللبنانية1975_1976،دورية كان التاريخية. (العدد 55).

جريدة، السفير. (12 3, 1976). (العدد 705 ).



DOI: https://doi.org/10.47831/r3fbtr43

جريدة، السفير. (30 تموز , 1977). (العدد 1681 ).

حسن، ناظم خليل. (2011). *الحرب الاهلية في لبنان1975_1982*،*رسالة ماجستير غير منشورة*. جامعة بابل/ كلية التربية .

الخفاجي، رسل عدنان عبد الرضا. (2019). *الأردن في سياسة الولايات المتحدة الامريكية 1973_1999، أطروحة دكتوراه غير منشورة*. جامعة القادسية/ كلية التربية.

الخفاجي، هدى حسين موسى. (٢٠٠٥ ). *الحسن الثاني ودوره السياسي في المملكة المغربية حتى عام ١٩٧٩ ، رسالة ماجستير غير منشورة*. الجامعة المستنصرية/ كلية التربية.

خميس، خلود محمد. (2017). العلاقات العراقية _ السورية في ضوء استراتيجية التدخل الدولي. *مجلة دراسات دولية*(العدد 68).

سعدي، سعد. (1998). *معجم الشرق الأوسط ( العراق، سوريا، لبنان، فلسطين، الأردن)*. بيروت: دار الجبل.

سنو، عبد الرؤوف. (2008). *حرب لبنان1975_1990 تفكك الدولة وتصدع المجتمع* (المجلد 1). بيروت: الدار العربية للعلوم.

سيل، باتريك. (2007). *الأسد الصراع على الشرق الأوسط* (المجلد 10). بيروت : شركة المطبوعات.

شولتزة، كرستين. (1998). *ديبلوماسية إسرائيل السرية في لبنان 1948_1984* (المجلد 1). (أنطوان باسيل، المترجمون) بيروت: شركة المطبوعات للتوزيع والنشر.

صاغية، حازم. (2012). *البعث السوري: تاريخ موجز*. بيروت: دار الساقي.

صحيفة، بدايات. (5 ايار , 2012 ). (العدد 1).

عبد الحسني، زينب حيدر. (2014). *الياس سركيس ودورة الاقتصادي والسياسي في لبنان1924- 1985، رسالة ماجستير غير منشورة*. جامعة ذي قار/ كلية التربية.

فارس، عامر محمد معاذ. (2004). *العلاقات السورية الفرنسية ما بعد الحرب الباردة، رسالة ماجستير غير منشورة*. جامعة بغداد/ كلية العلوم السياسية .

فهمي، إسماعيل. (1985). *التفاوض من اجل السلام في الشرق الأوسط*. القاهرة: مكتبة مدبولي.

ما عوز، موشيه. (1998). *سوريا واسرائيل من الحرب الى صناعة السلام*. (لينا وهيب، المترجمون) عمان: دار الجليل للنشر.

مجيد، عداي إبراهيم ، و مجيد حوران الجنابي. (2011 ). *كميل شمعون ودوره السياسي في لبنان 1900-1987*. جامعة الأنبار/ كلية الآداب.

مطر، فؤاد. (1978). *سقوط الإمبراطورية اللبنانية*. بيروت: دار القضايا .

معين، طاهر. (2017). *تبغ وزيتون: حكايات وصور من زمن مقاوم*. قطر: المركز العربي للأبحاث ودراسة السياسات.

منظمة التحرير الفلسطينية. (1976). *يوميات الحرب الاهلية اللبنانية*. بيروت .

النجار، سليم. (2018). *الوطن الممنوع في ذاكرة فاروق قدومي*. الأردن: دار الخليج للنشر والتوزيع.

نصر الله، شكري. (2006). *تاريخ لبنان واللبنانيين نظرة إلى الوراء* . بيروت : شركة المطبوعات للنشر.

نوفان، جمال سعد. (2012). التدخل السوري في لبنان. *مجلة الدراسات التاريخية والحضارية، 4*(العدد 13).

*الوثائق الفلسطينية العربية لعام 1976* (المجلد 1). (1978). بيروت: مؤسسة الدراسات الفلسطينية.


DOI: https://doi.org/10.47831/r3fbtr43

**References**


Abdul Hassani, Zainab Haidar. (2014). *Elias Sarkis and the Economic and Political Cycle in Lebanon 1924-1985, Unpublished Master's Thesis*. Thi Qar University/College of Education.

Al-Jaafari, Ikhlas Bakhit. (2022). *The Iraqi and Saudi Position on the Lebanese Civil War 1975-1976*, Kan Historical Journal. (Issue 55).

Al-Jabari, Sattar Jabbar. (2018). *Iraqi-Syrian Relations (A Study of the Syrian Role as an Important and Influential Actor in Iraqi Internal Affairs).* Journal of International Studies (Issue 33).

Al-Khafaji, Huda Hussein Musa. (2005). *Hassan II and his Political Role in the Kingdom of Morocco until 1979, Unpublished Master's Thesis.* Al-Mustansiriya University/College of Education.

Al-Khafaji, Rasul Adnan Abdul-Ridha. (2019). *Jordan in the Policy of the United States of America 1973-1999, Unpublished PhD Thesis.* University of Al-Qadisiyah/College of Education.

Al-Najjar, Salim. (2018*). The Forbidden Homeland in the Memory of Farouk Qaddumi*. Jordan: Dar Al Khaleej for Publishing and Distribution.

BREZHNEV, L. I. (1982). *LEONID I. BREZHNEV Pages From His Life* . Britain: A. Wheaton & Co. Ltd .

Eveno, P. (2004). *Histoir du journal Le Monde ,1944 - 2004.* Paris: Albein Michel.

F.R.U.S. (1977, January ). 1977-1980, Arab-Israeli Dispute. *8*.

Fahmi, Ismail. (1985). *Negotiating for Peace in the Middle East*. Cairo: Madbouly Library.

Fares, Amer Muhammad Muath. (2004). *Syrian-French Relations after the Cold War, Unpublished Master's Thesis*. University of Baghdad/College of Political Science.

Hassan, Nazem Khalil. (2011). *The Civil War in Lebanon 1975-1982, Unpublished Master's Thesis*. University of Babylon/College of Education.

Iskandar, Marwan. (2017). *Rafik Hariri and the Fate of Lebanon*. Dar Al Saqi.

Israel's Foreign Policy. (1975, January). Historical Documents, Reply in the Knesset by Defense Minister Peres on Syria-s role in Lebanon. *3*.

Judaica, E. (2007). *Second Edition* (Vol. 1). New York: Thomson Gale

Khamis, Kholoud Muhammad. (2017). *Iraqi-Syrian Relations in Light of the International Intervention Strategy*. Journal of International Studies (Issue 68).

Le Monde. (1975, novembre 15 ). (N 9585).

Le Monde. (1976, avril 14). (N 9712).

Le Monde. (1976, janvier 30 ). (N 9649).

Le Monde. (1976, juin 1). (N 9751).

Le Monde. (1976, juin 8). (N 9757).

Le Monde. (1976, novembre 17). (N 9895).

Le Monde. (1976, octobre 11). (N 9863).

Le Monde. (1976, octobre 28). (N 9878).

Le Monde. (1978, août 31). (N 10446).

Le Monde. (1979, juillet 28).

Le Monde. (2002, Mars 18 ).

Idlebi, Omar. (2015). *Media in Syria, Challenges of Reality and Future,*. Harmoon Center for Contemporary Studies. Retrieved from http://syrianhistory.com.

Majeed, Aday Ibrahim, and Majeed Houran Al-Janabi. (2011). *Camille Chamoun and His Political Role in Lebanon 1900-1987*. University of Anbar/College of Arts.

Ma'oz, Moshe. (1998*). Syria and Israel from War to Peacemaking. (Lina Wahib, Translators)* Amman: Dar Al-Jalil Publishing.

Matar, Fouad. (1978). *The Fall of the Lebanese Empire*. Beirut: Dar Al-Qada'i.

Moein, Taher. (2017). *Tobacco and Olives*: Tales and Pictures from a Time of Resistance. Qatar: Arab Center for Research and Policy Studies.



DOI: https://doi.org/10.47831/r3fbtr43

Nasrallah, Shukri. (2006). *The History of Lebanon and the Lebanese, a Look Back*. Beirut: Al Matbouat Publishing Company.

Newspaper .*Al-Safir*. (July 30, 1977). (Issue 1681).

Newspaper, *Bidayat*. (May 5, 2012). (Issue 1).

Newspaper. *Al-Safir*. (12 3, 1976). (Issue 705).

Nofan, Jamal Saad. (2012). *The Syrian Intervention in Lebanon*. Journal of Historical and Civilizational Studies, 4 (Issue 13).

Pakradouni, Karim. (2009). *Peace Concluded during the Era of Elias Sirkis 1976-1982*. Beirut: Al Matbouat Company for Distribution and Publishing.

Palestine Liberation Organization. (1976). *Diaries of the Lebanese Civil War*. Beirut.

Palestinian Arab Documents for the Year 1976 (Volume 1). (1978). Beirut: Institute for Palestine Studies.

Saadi, Saad. (1998). *Dictionary of the Middle East (Iraq, Syria, Lebanon, Palestine, Jordan)*. Beirut: Dar Al-Jabal.

Saghieh, Hazem. (2012). *The Syrian Baath: A Brief History*. Beirut: Dar Al Saqi.

Schulze, Christine. (1998). *Israel's Secret Diplomacy in Lebanon 1948-1984* (Volume 1). (Antoine Bassil, Translators) Beirut: Printing Company for Distribution and Publishing.

Sill, Patrick. (2007). *Assad The Struggle for the Middle East* (Volume 10). Beirut: Printing Company.

Sno, Abdul-Raouf. (2008). *The Lebanon War 1975-1990 The Disintegration of the State and the Cracks of Society* (Volume 1). Beirut: Arab Scientific House.


DOI: https://doi.org/10.47831/r3fbtr43